



**تقييم أثر مستوي الإفصاح عن الاستدامة المرحج وفق مبدأ
الأهمية النسبية على ممارسات إدارة الانطباعات
بالبنوك التجارية
إعداد**

أسامة محمد بديع البربري

مدرس مساعد المحاسبة

بمعهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية – دمياط الجديدة

مجلة راية الدولية للعلوم التجارية

دورية علمية محكمة

المجلد (٢) . العدد (٦) . يوليو ٢٠٢٣

<https://www.rijcs.org/>

الناشر

معهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية بدمياط الجديدة

المنشأ بقرار وزير التعليم العالي رقم ٤٨٩٠ بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠١٨ بجمهورية مصر

العربية

تقييم أثر مستوي الإفصاح عن الاستدامة المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية

إعداد

أسامة محمد بديع البربري

مدرس مساعد المحاسبة
بمعهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية
دمياط الجديدة

استهدفت الدراسة فحص مدي استخدام البنوك التجارية المصرية لاستراتيجيات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة، وبيان تأثير مستوي الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية، وتأثير إدخال مبدأ الأهمية النسبية كمتغير معدل لمستوي الإفصاح على تلك الممارسات، واعتمد الباحث في ذلك على تقسيم مستوي الإفصاح إلى افصاحات غير جوهرية وافصاحات جوهرية،

المستخلص

والجمع بينهما (المستوي الكلي غير المرجح)، والترجيح بينهما (المستوي الكلي المرجح وفق الأهمية النسبية) لتوضيح تأثير كلٍ منهما على استراتيجيات إدارة الانطباعات، مستخدما في ذلك أسلوب تحليل المحتوى لمجتمع الدراسة المكون من خمسة عشر تقريراً للاستدامة معد وفق المبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI.

وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة معنوية بين مستوى الإفصاح بكافة أشكاله على استراتيجيتي التلاعب البصري والهيكلية وإسناد الأداء، ووجود تأثير عكسي معنوي بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات التالية (التلاعب بسهولة القراءة - التلاعب البلاغي - التلاعب المواضيعي - مقارنات الأداء - انتقائية الأرقام)، وقد زادت معنوية العلاقة بالانتقال من مستوى الإفصاح غير الجوهرية إلى مستوى الإفصاح الجوهرية، كما زادت المعنوية بنسبة بسيطة عند الانتقال لفحص تأثير مستوى الإفصاح الكلي المرجح، إلا أن معنوية العلاقة زادت بدرجة كبيرة عند فحص تأثير المستوى الكلي المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية على أربع استراتيجيات، وهي (التلاعب البلاغي - التلاعب المواضيعي - مقارنات الأداء - انتقائية الأرقام) ولكن تأثير المستوى الكلي غير المرجح كان أقل معنوية على استراتيجية قابلية القراءة بالمقارنة مع تأثير المستوى الجوهرية والكلي غير المرجح على تلك الاستراتيجية، وبالتالي يحد تطبيق مبدأ الأهمية النسبية من ممارسات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة بالبنوك التجارية المصرية.

وقد أوصت الدراسة بوضع مؤشر متخصص للإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية، وضرورة إجراء تحليل الأهمية النسبية بواسطة أطراف خارجية متخصصة، وضرورة إصدار نشرة سنوية عن أهم قضايا الاستدامة التي يجب أن يتضمنها تقرير الاستدامة بالبنوك التجارية.

الموضوعات ذات الصلة

مبدأ الأهمية النسبية بالإفصاح عن الاستدامة، إدارة الانطباعات بالإفصاح عن الاستدامة، مستوى الإفصاح عن الاستدامة، المؤشر المصري لمسئولية الشركات، المبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI، مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB، استدامة البنوك التجارية.

أولاً: مقدمة الدراسة

شهد العالم خلال العقود الماضية العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الخطيرة انتهاء بأزمة جائحة كورونا التي أدت إلى ركود اقتصادي كبير محليا وعالميا، وهو ما أثر بشكل كبير على البنوك التجارية المصرية من حيث التراجع الملحوظ في أرباحها خلال الربع الأول من السنة المالية ٢٠٢٠، وقد أدت تلك الأزمات المتتالية إلى زيادة حاجة أصحاب المصالح بتلك البنوك إلى معلومات تهتم بأبعاد أخرى بجانب البعد المالي كأبعاد (الاقتصاد – البيئة – المجتمع – الحوكمة).

حيث يسعى أصحاب المصالح وفي مقدمتهم المستثمرون بالبنوك التجارية إلى الحصول على معلومات تدعم قراراتهم وتزيد من ملاءمتها وفعاليتها، إلا ان الإفصاح المحاسبي الموجود بالقوائم والتقارير المالية يظهر بعدا واحدا فقط وهو البعد المالي، وهو بذلك يعطي صورة غير

مكتملة لأصحاب المصالح، فالمجتمع ككل مهتم بالدور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والحوكسي للبنوك لكونها أحد ركائز الاقتصاد في أي بلد.^١

وفي ضوء تلك الأزمات العالمية زاد الطلب المحلي والعالمي على إعداد تقارير الاستدامة التي توضح الإفصاحات المالية وغير المالية بالشركات، وهو ما أوضحته إحصائية مكتب KPMG بأن أكثر من ٩٣ % من أكبر ٢٥٠ شركة حول العالم تنشر تقريراً للاستدامة وأن ٧٤ % منهم يستخدمون الإصدار الرابع من المبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI-G4،^٢ وبالتالي فإن هذا الإفصاح غير منظم بقوانين أو معايير إلزامية بل منظم بمبادرات طوعية أهمها GRI.

وقد وضعت المبادرة العالمية لإعداد التقارير في جيلها الرابع GRI-G4 العديد من المبادئ التي تحدد محتوى تقارير الاستدامة، ويعد مبدأ الأهمية النسبية أحد تلك المبادئ التي تحدد القضايا التي يجب الإفصاح عنها في تقرير الاستدامة وما يجب استبعادها،^٣ وذلك بناء على تقييم مشترك من قبل إدارة البنك وأصحاب المصالح، فالقضايا التي تحظى باهتمام مشترك بين إدارة البنك وأصحاب المصالح تعتبر القضايا الأكثر جوهرية ويجب أن تحظى بأولوية في العرض والتفصيل، بينما القضايا التي يهتم بها أحد الأطراف دون الآخر هي قضايا أقل جوهرية، أما القضايا التي لم تحظى باهتمام كل من الطرفين تعتبر قضايا غير جوهرية ويجب استبعادها من التقرير، ويتفق هذا النهج في استخدام المبدأ مع نهج منظمة المساءلة Accountability ونهج المجلس الدولي لإعداد التقارير المتكاملة IIRC.

^١ الجبلي، وليد سمير عبد العظيم. (٢٠٢٠). أثر استخدام المعايير المالية لمحاسبة الاستدامة على تحسين الإفصاح المحاسبي وتعزيز ثقة المستثمرين (دراسة تطبيقية على البنوك التجارية). الفكر المحاسبي: جامعة عين شمس – كلية التجارة – قسم المحاسبة والمراجعة ٢٤(٢)، ص ٨٧٤.

^٢ KPMG, I. (2017). The KPMG survey of corporate responsibility reporting 2017. P 9, 28.

^٣ Torelli, R., Balluchi, F., & Furlotti, K. (2020). The materiality assessment and stakeholder engagement: A content analysis of sustainability reports. Corporate Social Responsibility and Environmental Management, 27(2), P 470.

بينما تعتمد المناهج السابقة على إجراء إدارة البنك تحليلاً للأهمية النسبية لتحديد محتوى تقارير الاستدامة، إلا أن مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB وضع نهجاً خاصاً لإعداد تقارير الاستدامة وفق هذا المبدأ، وهو اعتماد البنك على معيار متخصص كمعيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية الذي يحدد عدد محدد من البنود شديدة الارتباط بطبيعة النشاط البنكي للإفصاح عنها دون إجراء هذا التحليل، ويقلل هذا النهج من القدرة الإدارية في التلاعب بمحتوى تقارير الاستدامة.

و يتسم تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة بأنه أكثر تعقيداً من التقارير المالية بسبب تنوع المستخدمين المحتملين، فبينما يهتم المستثمرون الماليون بقضايا توليد القيمة الاقتصادية باعتبارها القضايا الأكثر جوهرية، والعملاء يعتبرون قضايا الشمول المالي وقضايا أمن وسلامة المعلومات القضايا الأكثر جوهرية، والموظفون يهتمون بقضايا التدريب والسلامة والصحة المهنية ويعتبرونها الأكثر جوهرية، وبالتالي وفقاً لتعبير Reimsbach et al فإن "الأهمية النسبية تكمن في عين الناظر إليها".^٤

ثانياً مشكلة الدراسة

في ظل حالات الفشل والانتكاسات المالية تم التشكيك في مصداقية التقارير التي تصدرها البنوك، وظهرت حاجة لتقييم أداء إدارة المخاطر في البنوك التجارية من حيث قدرتها على تكوين احتياطات لمواجهة الأزمات المالية المختلفة التي قد تواجه البنوك، ومدى قدرتها على تحقيق قضايا الاستدامة الناشئة بالقطاع البنكي وأهمها الشمول المالي والذي يشمل قضايا

⁴ Reimsbach, D., Schiemann, F., Hahn, R., & Schmiedchen, E. (2019). In the eyes of the beholder: Experimental evidence on the contested nature of materiality in sustainability reporting. *Organization & Environment*, 1086026619875436, P 1.

متعددة منها كثرة الفروع وماكينات الصرف الآلي، ومبادرات تحسين وصول الخدمات المالية للفئات المحرومة، والقروض الصغيرة ومتناهية الصغر، ومحو الأمية المالية، وتوفير الخدمات المصرفية عبر الإنترنت والمحمول، وتقديم خدمات مالية متنوعة كالمعاملات الإسلامية وقروض الشباب والمرأة.

وقد وفرت معايير الإفصاح عن الاستدامة مؤشرات لتقييم الأداء بتلك القضايا سواء بمعيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية (FNO101) الصادر عن مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB، أو بالمؤشرات الإضافية للإفصاح عن قطاع الخدمات المالية والمصرفية FSS (GRI-G4) الصادرة عن المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI).

وبالتالي يري البعض أن تقارير الاستدامة توفر معلومات مفيدة لتمكين المستثمرين وباقي أصحاب المصالح من تقييم الأداء المستدام للشركات، إلا أنه يوجد آراء معارضة تري أن تلك التقارير لا تعبر عن أداء الاستدامة الفعلي بالشركات، حيث تستخدم الشركات تلك التقارير للتأثير على انطباعات أصحاب المصالح لبناء صورة إيجابية غير حقيقية عن أداء الشركة المستدام وهو ما يسمى بممارسات إدارة الانطباعات.⁵

وأشار Cho et al إلى أن إدارة الشركات تتلاعب بتقارير الاستدامة على مرحلتين، تتمثل المرحلة الأولى في التلاعب بالمستوي من خلال انتقائية العناصر التي تتضمنها الرسوم البيانية من خلال عرض العناصر الإيجابية منها واستبعاد أغلب العناصر التي تظهر أداء سلبيًا، أما المرحلة الثانية فتتمثل في إدارة الانطباعات من خلال تحريف عرض الرسوم البيانية بهدف

⁵ Papoutsis, A., & Sodhi, M. S. (2020). Does disclosure in sustainability reports indicate actual sustainability performance?. *Journal of Cleaner Production*, 121049. P 1-2.

إظهار صورة إيجابية عن أداء الشركة،^٦ وقد أظهرت دراسة Kanbaty et al وجود علاقة طردية بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات بالعروض البيانية Infographics الخاصة بتقارير الاستدامة، وقد فسر تلك العلاقة بأن التقارير المطولة تسمح بمزيد من تلك الممارسات.^٧ إلا أنه في نطاق تلك الدراسة يتم تناول تأثير مستوى الإفصاح على إستراتيجيات إدارة الانطباعات بالقسم السردى لتقارير الاستدامة.

ولتفسير العلاقة بين مستوى الإفصاح وإدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة يمكن إدخال مبدأ الأهمية النسبية، فقد أشارت دراسة Unerman & Zappettini إلى أنه يجب أخذ مبدأ الأهمية النسبية في الاعتبار لتفسير أي إستبعادات بالإفصاح عن الاستدامة، فقد تكون تلك الإستبعادات لبنود غير جوهرية بالأساس.^٨

ويعتمد الباحث في تطبيق مبدأ الأهمية النسبية على نهج مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB والمبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI لتلافي عيوب كل منها، فرغم ما يتميز به نهج منظمة SASB من تحديد إفصاحات جوهرية معينة لكل نشاط إلا أنه تم انتقادها بسبب تركيزها على وجهات نظر المستثمرين، بينما يقوم نهج منظمة GRI على استيعاب المفهوم المعقد للاستدامة من خلال اتباع نهج أوسع من حيث الاهتمام بقضايا العديد من مجموعات أصحاب المصالح ومحاولة إحداث توازن بين مشاركتهم، إلا أنه يأتي على حساب ضعف قابلية

⁶ Cho, C. H., Michelon, G., & Patten, D. M. (2012). Impression management in sustainability reports: An empirical investigation of the use of graphs. *Accounting and the Public Interest*, 12(1), P 26-27.

⁷ Kanbaty, M., Hellmann, A., & He, L. (2020). Infographics in corporate sustainability reports: Providing useful information or used for impression management?. *Journal of Behavioral and Experimental Finance*, 100309, P 12.

⁸ Unerman, J., & Zappettini, F. (2014). Incorporating materiality considerations into analyses of absence from sustainability reporting. *Social and Environmental Accountability Journal*, 34(3), P 183-184.

المقارنة لتقارير الاستدامة،^٩ وقد تناولت بعض الدراسات سوء استخدام تحليل الأهمية النسبية الخاص بمنظمة GRI وأنه أحد أدوات التلاعب بمحتوي التقارير وإدارة الانطباعات.^{١٠}

ولغرض اكتشاف العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية العاملة بالبيئة المصرية، يقوم الباحث بدراسة تأثير مستوى الإفصاح مقاسا بواسطة مؤشر عام على تلك الممارسات، ومن ثم تقسيم المؤشر العام وفقا لمبدأ الأهمية النسبية إلى إفصاحات غير جوهرية وإفصاحات جوهرية لبيان تأثير كل منهما على تلك الممارسات، وكذلك الجمع بينهم وترجيح الإفصاحات الجوهرية (الإفصاح الكلي المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية) وبيان تأثيره على تلك الممارسات.

وعلي ذلك تظهر مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات في ظل مبدأ الأهمية النسبية بالبنوك التجارية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

^٩ Reimsbach, D., Schiemann, F., Hahn, R., & Schmiedchen, E. (2019). **Op. cit**, P 18–19.

^{١٠} راجع في ذلك الي:

- Gelmini, L., Bavagnoli, F., & Comoli, M. (2016). On A New Impression Management Technique. **Global Review of Accounting and Finance**, 7(1), P 160.
- Slacik, J., & Greiling, D. (2019). Compliance with materiality in G4–sustainability reports by electric utilities. **International Journal of Energy Sector Management**, 14(3), P 599–600.

١. ما مدي استخدام البنوك التجارية لاستراتيجيات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة؟
٢. ما أثر مستوى الإفصاح غير الجوهري عن الاستدامة على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات؟
٣. ما أثر مستوى الإفصاح الجوهري عن الاستدامة على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات؟
٤. ما أثر مستوى الإفصاح الكلي غير المرجح على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات؟
٥. ما أثر مستوى الإفصاح الكلي المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات؟

ثالثاً: الدراسات السابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة وفق متغيرات الدراسة إلى ثلاث مجموعات رئيسية تتمثل في:

أ- دراسات عن مستوى الإفصاح عن الاستدامة

هدفت دراسة السيد إلى اختبار أثر مستوى الإفصاح عن المعلومات غير المالية على قيمة البنوك التجارية المقيدة بالبورصة المصرية، مستخدماً في ذلك أسلوب تحليل المحتوي للتقارير المالية والمواقع الإلكترونية والنشرات الدورية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي لمستوى الإفصاح غير المالي على قيمة البنوك، كما إن إدخال المتغيرين المعدلين نوع

مدخل المراجعة المشتركة وتعقد عمليات البنك زاد من القدرة التفسيرية للنموذج الأساسي.^{١١}

كما هدفت دراسة شعبان إلى اختبار أثر اختلاف مستويات الإفصاح على قيمة الشركات المدرجة بمؤشر مسئولية الشركات EGX-ESG، وقد اعتمد على المؤشر المكون من ٣٠ شركة لقياس مستوى الإفصاح، حيث تحصل الشركة ذات المركز الأول على ٣٠ نقطة والشركة ذات المركز الأخير على نقطة واحدة مع قسمة تلك النقاط على ٣٠ للحصول على مستوى الإفصاح، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة والقيمة السوقية للشركات، إلا أن متغير مستوى الإفصاح عن الاستدامة لديه قدرة تفسيرية ضعيفة في تفسير التغيرات في القيمة السوقية للشركات.^{١٢}

بينما هدفت دراسة محمد إلى تقييم فاعلية مستوى الإفصاح عن الاستدامة وفق معايير GRI على جودة الأرباح بالبنوك المصرية، وقد استخدم في ذلك تحليلاً لكلٍ من التقارير المالية وتقارير الاستدامة للبنوك المصرية خلال الفترة (٢٠١٤: ٢٠١٨)، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الإفصاح عن الاستدامة أحد الجوانب المؤثرة في الأرباح المحاسبية ولكنه ارتباط شبه ضعيف.^{١٣}

^{١١} السيد، محمد فوزي محمد. (٢٠٢٠). أثر مستوى الإفصاح عن المعلومات غير المالية على قيمة البنك - دراسة تطبيقية على البنوك المقيدة بالبورصة المصرية. مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية: جامعة الإسكندرية- كلية التجارة- قسم المحاسبة والمراجعة، (٢٤)، 468-441.

^{١٢} شعبان، محمد رمضان محمد. (٢٠١٩). أثر الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في مؤشر مسئولية الشركات المصري. مجلة البحوث المحاسبية: جامعة طنطا - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ١٤، ٨٠-٣٧.

^{١٣} محمد، كريمة حسن. (٢٠٢٠). تقييم مدى فاعلية مستوى الإفصاح في تقارير الاستدامة على جودة الأرباح المحاسبية في البنوك المصرية - دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية: جامعة قناة السويس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، (١٢)، ١١٨-٧٣.

كما هدفت دراسة مشابط إلى فحص العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية وأدائها المالي في ظل متغيرين رقابيين هما حجم البنك وحجم مكتب مراقبي الحسابات، واستخدمت في تحقيق ذلك تحليلاً لمحتوي التقارير السنوية والمواقع الإلكترونية لثلاثين بنكاً في الفترة (٢٠١٠:٢٠١٤)، وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض مستوى الإفصاح عن الاستدامة حيث يبلغ ١٠,٦٪ وفق مؤشر مشتق من الجيل الرابع للمبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI-G4 والمؤشرات الإضافية للقطاع المالي، وأن العلاقة إيجابية بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة والأداء المالي ولكنها ضعيفة، إلا أن تلك الدراسة اعتمدت على التقارير السنوية واستبعدت تقريراً للاستدامة قد يحتوي على مستوى إفصاح أعلى.^{١٤}

بينما هدفت دراسة Papoutsi & Sodhi إلى فحص العلاقة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها، واستخدما في ذلك ٥١ مؤشراً لممارسات الاستدامة مشتق من الدراسات السابقة والمبادئ التوجيهية للإفصاح عن الاستدامة، وقد تم فحص محتوى تقارير الاستدامة لـ ٣١١ شركة ومقارنتها مع معلومات عن الأداء المستدام لتلك الشركات، والتي تم الحصول عليها من جهات خارجية (تقييمات بلومبرج البيئية والاجتماعية والحوكمة ESG - مؤشرات داوجونز للاستدامة DSI) وتوصلت تلك الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين الإفصاح عن الاستدامة وتقييمات الجهات الخارجية للأداء وهو ما يتماشى مع نظرية الإشارة.^{١٥}

^{١٤} مشابط، نعمة حرب (٢٠١٦). أثر درجة الإفصاح عن الاستدامة على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر. الفكر المحاسبي: جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ٢٠ (٢)، ٤٩ - ١٢٣.

^{١٥} Papoutsi, A., & Sodhi, M. S. (2020). Op. cit. 1-10.

كما هدفت دراسة Meng et al إلى بحث علاقة أداء البعد البيئي للاستدامة بمستوى الإفصاح عنه واستخدموا في ذلك عينة من ٥٣٣ شركة صينية تم تصنيف أدائهم البيئي إلى ثلاثة مستويات (أداء جيد - أداء متوسط - أداء ضعيف) وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات ذات الأداء الجيد والضعيف تفصح بمستوى أكبر من الشركات ذات الأداء المتوسط، كما أن الشركات التي تتعرض لتهديدات على مستوى شرعيتها أظهرت زيادة كبيرة في مستوى إفصاحها البيئي، ولكن مع فحص إفصاحات تلك الشركات ذات الأداء الضعيف يظهر احتواءها على معلومات ناعمة Soft Information وهي معلومات لا يمكن تحديدها.^{١٦}

ب- دراسات عن إدارة الانطباعات وعلاقتها بمستوى الإفصاح عن الاستدامة

قد هدفت دراسة Chong & Rahman إلى اختبار مدى وجود ارتباط بين أداء سوق المال للشركة وأساليب ادارته الانطباعات بالإفصاح البيئي والاجتماعي عن طريق الويب، وقد أوضح الباحثان أن تلك الأساليب المتمثلة بخصائص موقع نشر المعلومة، وإمكانية الوصول لها، ووسيلة النشر، وتنوع ومدى الإفصاح لهم دور في إبراز المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي والاجتماعي، وبالتالي التأثير على قرارات المستثمرين، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية معنوية بين أساليب إدارة الانطباعات عن طريق الويب ومتغيرات أداء سوق المال للشركة وهي (زيادة معدل دوران الأسهم - زيادة القيمة السوقية - انتشار العرض والطلب على الأسهم).^{١٧}

¹⁶ Meng, X. H., Zeng, S. X., Shi, J. J., Qi, G. Y., & Zhang, Z. B. (2014). The relationship between corporate environmental performance and environmental disclosure: An empirical study in China. *Journal of Environmental Management*, 145, 357-367.

¹⁷ Chong, S., & Rahman, A. (2020). Web-based impression management? Salient features for CSR disclosure prominence. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 11(1), 99-136.

أما دراسة Zhang & Chen فقد بحثت تأثير التغطية الإعلامية كأحد الآليات الخارجية لحوكمة الشركات على ممارسات إدارة الانطباعات بالتقارير البيئية والاجتماعية، وقد أوضحوا أن التغطية الإعلامية سلاح ذو حدين إما أن تلعب دورا إشرافيا وتمنع المخالفات سواء على الجانب المالي أو غير المالي، أو تشكل ضغوطا هائلة من السوق على الشركات مما ينعكس على زيادة ممارسات إدارة الانطباعات في التقارير البيئية والاجتماعية، واستخدما في بحث تلك العلاقة عينة من الشركات المدرجة في بورصتي شنغهاي وشنغتشن للأوراق المالية في الفترة (٢٠١٥:٢٠١٩)، وقد دعمت نتائج تلك الدراسة فرضية ضغط السوق حيث إن زيادة التغطية الإعلامية على الشركات تؤدي إلى زيادة ممارسات إدارة الانطباعات بتقاريرها البيئية والاجتماعية بهدف الحفاظ على صورتها في المجتمع أو لأسباب مالية، كما توصلت الدراسة إلى أنه عندما يمتلك المستثمرون المؤسسون نسبة أعلى من الأسهم او عندما يتبع الشركة عدد كبير من المحللين تكون تلك التأثيرات أكثر وضوحا.¹⁸

بينما هدفت دراسة سعودي إلى التعرف على مدي ممارسة الشركات المسجلة بالبورصة المصرية لاستراتيجيات إدارة الانطباعات بالإفصاح المحاسبي الخاص بخطابات رئيس مجلس الإدارة، واستخدم في ذلك عينة من ١٨٥ شركة مسجلة بالبورصة خلال الفترة (٢٠١٤:٢٠١٧)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود خمس استراتيجيات لإدارة الانطباعات بتلك الخطابات تمثلت في (التلاعب البلاغي – التلاعب الموضوعي – التلاعب البصري والهيكل – مقارنات الأداء – إسناد الأداء)، في حين لم تستخدم تلك الشركات استراتيجيات (التلاعب في سهولة القراءة – اختيار رقم الأرباح)، وقد أكدت الدراسة على وجود علاقة عكسية بين ربحية الشركة واستخدام

¹⁸ Zhang, Z., & Chen, H. (2019). Media coverage and impression management in corporate social responsibility reports. Sustainability Accounting, Management and Policy Journal, 1-24.

استراتيجيات إدارة الانطباعات، وتأثير حجم الشركة على استراتيجية التلاعب البصري والهيكلية فقط، أما الرافعة المالية فلم يكن لها تأثير على أي استراتيجية لإدارة الانطباعات.^{١٩}

كما هدفت دراسة محبوب إلى تقييم مدى تطبيق البنوك التجارية في بلدان الشرق الأوسط لاستراتيجيات إدارة الانطباعات بالإفصاح السري الخاص بخطابات رئيس مجلس الإدارة بالتقارير السنوية، وتمثل تلك الاستراتيجيات في (التلاعب في سهولة القراءة - التلاعب البلاغي - التلاعب المواضيعي - التلاعب البصري والهيكلية - مقارنات الأداء - اختيار رقم الأرباح - إسناد الأداء)، واستخدمت في ذلك عينة من ٢٠٠ تقرير سنوي باللغة الانجليزية لـ ٥٠ بنكاً في (مصر - الأردن - لبنان - السعودية - الإمارات) في الفترة (٢٠١١: ٢٠١٤)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود إستراتيجيات (التلاعب في سهولة القراءة - التلاعب البصري والهيكلية - مقارنات الأداء - إسناد الأداء). كما توصلت إلى اختلاف كبير بين بلدان الشرق الأوسط في تطبيق أغلب تلك الإستراتيجيات، وتأثير ربحية وحجم البنوك على بعض هذه الاستراتيجيات.^{٢٠}

أما دراسة Wu & Pupovac فقد هدفت إلى تحليل الحمل الزائد للمعلومات في التقارير البيئية والاجتماعية من منظور إدارة الانطباعات، واستخدما في ذلك عينة من ١٥ شركة صينية كبيرة موزعة بين صناعات مختلفة في الفترة (٢٠٠٦: ٢٠١٥)، وقد توصلت النتائج

^{١٩} سعودي، سامح لطفي. (٢٠١٩). محددات ممارسات إدارة الانطباعات في سياق السرد المحاسبي: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة بسوق الأوراق المالية المصرية. مجلة البحوث المحاسبية، جامعة طنطا - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ع ١٤، ١-٦٤.

^{٢٠} محبوب، رشا محمد. (٢٠١٩). إدارة الانطباعات عن طريق استراتيجيات الإفصاح السري الاختياري: دراسة تطبيقية على التقارير السنوية للبنوك في منطقة الشرق الأوسط (ملخص أطروحة دكتوراة). المجلة العربية للإدارة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٣٩ (١)، ٢١٩-٢٢٢.

إلى وجود زيادة في طول التقارير البيئية والاجتماعية بقدر كبير في حين لم يرتفع مستوى الإفصاح بالتقارير بنفس القدر، وقد فسر الباحثان ذلك بأن الضغط القسري من الحكومة والبورصات دفع تلك الشركات لممارسة إدارة الانطباعات، والتي تتم من خلال تحميل المستخدمين حملا زائدا من المعلومات مما يؤثر سلبا على قدرتهم في اتخاذ القرار، وقد أوصت الدراسة بضرورة إرشاد الشركات لكيفية تحديد الموضوعات البيئية والاجتماعية ذات الأهمية النسبية لتوفير معلومات ذات قيمة للمستخدمين بدلا من أن تكون حملا زائدا عليهم.^{٢١}

كما بحثت دراسة Kanbaty et al مدي إمكانية استخدام العروض البيانية Infographics بتقارير الاستدامة في أغراض إدارة الانطباعات، واستخدموا في ذلك تحليلا لمحتوي ١٤٧ تقرير استدامة مستقل صادر عن الشركات الأمريكية في عام ٢٠١٥، وتوصلت تلك الدراسة إلى أن المديرين يستخدمون Infographics على نطاق واسع للتأكيد على اتجاهات أداء الاستدامة الإيجابية بدلا من استخدامها لتحسين فاعلية تقرير الاستدامة، وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن مستوى إدارة الانطباعات مرتبط بشكل طردي ومعنوي مع مستوى الإفصاح عن الاستدامة، وقد أخذ الباحث على نفسه قيودا تتعلق بأن مقاييس الإفصاح عن الاستدامة وإدارة الانطباعات كانت واسعة نسبيا.^{٢٢}

ج- دراسات الأهمية النسبية ودورها في تحديد وضبط محتوى تقارير الاستدامة

²¹ Wu, D., & Pupovac, S. (2019). Information Overload in CSR Reports in China: An Exploratory Study. **Australasian Accounting, Business and Finance Journal**, 13(3), 3-28.

²² Kanbaty, M., Hellmann, A., & He, L. (2020). **Op. cit**, 1-14.

وقد بحثت دراسة Mio et al الاختلافات الموجودة في نهج الأهمية النسبية بين التقارير المتكاملة IR وتقارير الاستدامة SR، وما اذا كان هذان النهجان يؤديان إلى اختيار موضوعات مختلفة بداخل تلك التقارير، واستخدموا في ذلك تحليلاً لمحتوي تقارير شركة Generali وهي شركة تأمين مدرجة في البورصة الإيطالية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الموضوعات الجوهرية التي تم تحديدها وفق نهج الأهمية النسبية لتقارير الاستدامة مختلفة بشكل كبير عن الموضوعات الجوهرية التي تم تحديدها وفق نهج الأهمية النسبية للتقارير المتكاملة، وهو ما أكد على الافتراض الخاص بالباحثين وهو "أن تقارير الاستدامة مدفوعة بمنطق أصحاب المصالح بينما التقارير المتكاملة مدفوعة بمنطق السوق".²³

بينما هدفت دراسة Beske et al إلى تقييم الإفصاح عن تحليل الأهمية النسبية في تقارير الاستدامة والتقارير المتكاملة في ضوء نظرية الشرعية ونظرية أصحاب المصالح وفق الأسئلة البحثية التالية: ما مدى إفصاح الشركات عن تحليلها للأهمية النسبية، ما هي الأساليب المستخدمة لتحديد أصحاب المصالح وموضوعاتهم، وقد استخدموا في ذلك تحليلاً للمحتوى وفق مؤشر ثنائي للإفصاح يشير إلى (ذكر المعلومة ذات الصلة بتحليل الأهمية النسبية -مدي شرح المعلومة بالتفصيل)، وتحتوي العينة على ١٣٢ تقرير من ٣٣ شركة من مؤشر سوق الأوراق المالية الألماني في الفترة (٢٠١٤ - ٢٠١٧)، وتوصلت الدراسة إلى أن تحليل الأهمية النسبية ما زال ظاهرة متنامية، فقد أفصحت الشركات عن كم صغير حول المعلومات الخاصة بتحليل الأهمية النسبية، كما فشلت تلك الشركات في شرح طرق تحديد أصحاب المصالح وموضوعاتهم، وبالتالي لا تزال العمليات الأساسية لتحديد محتوى التقرير غير واضحة، كما تشير الدراسة إلى

²³ Mio, C., Fasan, M., & Costantini, A. (2020). Materiality in integrated and sustainability reporting: A paradigm shift?. *Business Strategy and the Environment*, 29(1), 306-320.

أنه يمكن إساءة استخدام تحليل الأهمية النسبية بشكل استراتيجي لتحديد محتوى التقارير دون مراعاة اهتمامات مجموعات أصحاب المصالح الشرعيين.^{٢٤}

كما هدفت دراسة Slacik & Greiling إلى التحقق من مدى توافق ممارسات إعداد تقارير الاستدامة لشركات المرافق الكهربائية مع إرشادات مبدأ الأهمية النسبية الخاص بالمبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI، واستخدما في ذلك تحليلا لمحتوي عينة من ١٨٦ تقرير استدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن شركات المرافق الكهربائية فشلت في توثيق تحليل الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة بشكل كامل، كما فشلت في الإفصاح عن كيفية تحديد أصحاب المصالح وأساليب مشاركتهم بصورة مفهومة وذات صلة وشفافة، وتزامن ذلك مع وجود تقارير استدامة مطولة، وبالتالي فالمبدأ ذو تأثير ضعيف في تحديد محتوى التقارير، ويرى الباحثان أن هذا الغموض حول مبدأ الأهمية النسبية يفتح الباب لإساءة استخدامه لخلق صورة إيجابية غير حقيقية عن الشركة وأنه أداه جديدة للإقناع والاختفاء.^{٢٥}

بينما فحصت دراسة Gelmini et al مصفوفات الأهمية النسبية (التمثيل المرئي النهائي لعملية الأهمية النسبية) من منظور إدارة الانطباعات، لتحديد ما إذا كانت الشركات تستخدم هذه المصفوفات كتقنية جديدة لإدارة الانطباعات لعرض صورة أكثر إيجابية عن أداؤها البيئي والاجتماعي، واستخدموا في ذلك عينة من ٢٣ شركة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى واضح ومرتفع لممارسات إدارة الانطباعات بمصفوفات الأهمية النسبية بهدف

²⁴ Beske, F., Haustein, E., & Lorson, P. C. (2020). Materiality analysis in sustainability and integrated reports. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 11(1), 162-186.

²⁵ Slacik, J., & Greiling, D. (2019). *Op. cit*, 583-608.

الانحياز الى بنود معينة في الإفصاح، وقد أرجع الباحثون ذلك إلى أن ممارسة إعداد مصفوفات الأهمية النسبية مازالت في مهدها.^{٢٦}

وقد أكد على ذلك دراسة Puroila & Mäkelä والتي هدفت إلى استكشاف الدور الاجتماعي السياسي لتحليل الأهمية النسبية، وعما إذا كان يساهم في النهوض بالممارسة المحاسبية الخاصة بالإفصاح عن الاستدامة وجعل التقارير أكثر شمولاً، وقد استخدمنا في ذلك تحليلاً لمحتوي ٤٤ تقريراً عن الاستدامة للشركات الرائدة ودراسة نظرية تعتمد على الدراسات السابقة مع مشاركات أصحاب المصالح، وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من النهج التقني الموضوعي لتحليل الأهمية النسبية، إلا أنه يظهر ميلاً لقضايا أصحاب المصالح الماليين بالشركة وعدم معالجة التعقيدات المتعلقة بالاستدامة ومشاركات باقي أصحاب المصالح، كما أوضحت النتائج أن الشركات لا تفصح عن أي معلومات حول كيفية إنشاء مصفوفة الأهمية النسبية، حيث لا تفصح عن حدود معينة لاعتبار قضية ما جوهرية أو غير جوهرية وبالتالي استبعادها.^{٢٧}

أما دراسة الجبلي فقد هدفت إلى التعرف على أثر معيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية (FNO101) على تحسين مستوى الإفصاح المحاسبي وتعزيز ثقة المستثمرين في التقارير من خلال توفير المعلومات المالية وغير المالية التي تساعد في اتخاذ القرارات الاستثمارية المختلفة، مستخدماً في ذلك قوائم استقصاء موزعة على العينة المختارة من العاملين في البنوك التجارية المدرجة بالبورصة المصرية، وتوصلت تلك الدراسة إلى أن المؤشرات بمعيار (FNO101) تساهم في تحسين الإفصاح وتحقيق الشفافية للتقارير السنوية المنشورة لتكون أكثر موثوقية

²⁶ Gelmini, L., Bavagnoli, F., & Comoli, M. (2016). *Op. cit*, 144-164.

²⁷ Puroila, J., & Mäkelä, H. (2019). Matter of opinion. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 32(4), 1043-1072.

ومصادقية، وتعطي صورة كاملة للمستثمرين مما يساهم في ترشيد اتخاذ القرارات الاستثمارية.^{٢٨}

وقد هدفت دراسة Khan et al إلى التعرف على الآثار المترتبة على تصنيف الشركات وفق أدائها، وقد اعتمدوا على تصنيفات مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB الذي يصنف جوهرية أو عدم جوهرية قضايا الاستدامة لكل صناعة من خلال ما يسمى بخريطة الأهمية النسبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تضع تصنيفات عالية للإفصاحات عن قضايا الاستدامة الجوهرية مع وضع تصنيفات ضعيفة للإفصاحات عن قضايا الاستدامة غير الجوهرية فإنها تحقق أفضل أداء محاسبي.^{٢٩}

رابعاً: التعليق على الدراسات السابقة واشتقاق الفروض

■ تناولت عدد من الدراسات تأثير مستوي الإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية على كلٍ من الأداء المالي للبنوك أو جودة أرباحها أو قيمتها، وقد وجدوا علاقة إيجابية ولكن أغلبها علاقات ضعيفة، وتلك العلاقات الضعيفة تثير تساؤلاً حول ما إذا كان هذا الإفصاح مرآة لأداء الاستدامة، فقد أظهرت بعض الدراسات علاقة إيجابية بين أداء الاستدامة ومستوي الإفصاح عنها كدراسة Papoutsi & Sodhi فالشركات ذات أداء الاستدامة الجيد لديها مستوي إفصاح مرتفع، بينما أظهرت دراسة Meng et al علاقة غير خطية فالشركات ذات الأداء الجيد او الضعيف تفصح بمستوي إفصاح مرتفع،

^{٢٨} الجبلي، وليد سمير عبد العظيم. (٢٠٢٠). مرجع سبق ذكره، ٨٧٣-٩٤١.

^{٢٩} Khan, M., Serafeim, G., & Yoon, A. (2016). Corporate sustainability: First evidence on materiality. *The accounting review*, 91(6), 1697-1724.

ولكن مع الفحص يظهر احتواء تقارير الشركات ذات الأداء الضعيف على معلومات ناعمة Soft Information وهي معلومات لا يمكن تحديدها.

■ ويمكن تفسير ذلك من خلال نظرية إدارة الانطباعات، فالضغوطات على الشركات سلاح ذو حدين أما أن تؤدي دورا إشرافيا وتمنع المخالفات المالية وغير المالية أو تؤدي إلى زيادة ممارسات إدارة الانطباعات بالتقارير.

وقد تناولت عدد من الدراسات فحصا لمدي وجود تلك الاستراتيجيات بالإفصاحات السردية الخاصة بخطابات رئيس مجلس الإدارة بالتقارير السنوية، وتوصلوا إلى وجود أغلب تلك الإستراتيجيات كدراسة سعودي التي طبقت على الشركات بخلاف القطاع المالي، ودراسة Mahboub التي طبقت على البنوك التجارية المصرية وعدد من البنوك بالشرق الأوسط، ويجب الإشارة إلى أن خطاب رئيس مجلس الإدارة هي جزء أساسي أيضا بتقرير الاستدامة كما بالتقرير المالي السنوي، وهو ما يثير تساؤلا حول وجود تلك الاستراتيجيات بالجزء السردى لتقارير الاستدامة.

■ وبشأن العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات، فقد أظهرت دراسة Wu & Pupovac أن زياده حدة المنافسة وزيادة الضغط من المجتمع والبورصات العالمية دفع الشركات لإدارة الانطباعات من خلال زيادة طول التقارير البيئية والاجتماعية بقدر كبير في حين لم يرتفع المستوى بنفس القدر، وهو ما يسمى بـ "الحمل الزائد للمعلومات".

■ كما أظهرت دراسة Kanbaty et al العلاقة الطردية بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وإدارة الانطباعات بالعروض البيانية infographics، إلا أنها لم تقسُ المستوى عن طريق مؤشر بل عن طريق كم الإفصاح، وبالتالي هناك حاجة لقياس مستوى الإفصاح عن

الاستدامة من خلال مؤشر ذي صلة بطبيعة النشاط البنكي، ومن ثم دراسة تأثير مستوى الإفصاح على استراتيجيات إدارة الانطباعات السردية بتقارير الاستدامة.

■ وعلى الرغم من الدور الهام الذي يلعبه تحليل الأهمية النسبية الخاص بإرشادات GRI في ضبط محتوى تقارير الاستدامة والحد من التحميل الزائد للمعلومات بالتقارير، إلا أنه قد يساء استخدامه من خلال تحديد محتوى التقارير دون مراعاة اهتمامات أصحاب المصالح الشرعيين، حيث أظهرت الدراسات وجود قصور في توثيق هذا التحليل، ويسمح هذا القصور بفتح الباب لإساءة استخدام التحليل بغرض إظهار صورة إيجابية غير حقيقية، وأنه قد يكون أداة جديدة للإقناع والإخفاء، وهو ما أكدت عليه دراسة Gelmini et al الذي تناولت فحصاً لمصفوفات الأهمية النسبية، والتي لاحظوا استخدامها كتقنية لإدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة.

■ لذلك يعتمد الباحث على مؤشري تكون من إفصاحات ذات صلة بطبيعة النشاط البنكي مقسمة إلى تصنيفين (إفصاحات غير جوهرية – إفصاحات جوهرية)، وتتكون الإفصاحات الجوهرية من (البنود الخاصة بتوثيق تحليل الأهمية النسبية – البنود التي تناولها معيار محاسبة الاستدامة بالبنوك التجارية)، ويتم تناول تأثير كلٍ من التصنيفين على ممارسات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة، ومنه يشتق الفرضين التاليين:

الفرض الأول: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى الإفصاح غير الجوهري عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية".

الفرض الثاني: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى الإفصاح الجوهري عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية".

ويتفق هذا التقسيم لمستوي الإفصاح مع دراسة Khan et al، كما يتم بحث تأثير ترجيح تلك الإفصاحات الجوهرية بالمستوي الكلي وفق مبدأ الأهمية النسبية على ممارسات إدارة الانطباعات من خلال الفرض التالي:

الفرض الثالث: "لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمستوى الإفصاح الكلي عن الاستدامة مرجحا بمبدأ الأهمية النسبية على ممارسات إدارة الانطباعات بالبنوك التجارية".

خامسا: أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية عملية وعلمية، وتنبع أهمية الدراسة العملية مما يلي:

- مساهمة الدراسة في تفسير تأثير ضغوط السوق على سلوك البنوك التجارية بشأن الإفصاح عن الاستدامة، وما إذا كانت تؤدي تلك الضغوط إلى تقارير شفافة تراعي احتياجات أصحاب المصالح أم تؤدي إلى تقارير مطولة لا تحتوي على معلومات مفيدة بالقدر الكافي وتمارس فيها البنوك استراتيجيات لإدارة الانطباعات بهدف خلق صورة إيجابية عن أداء البنك المستدام.
- الدور المتعاظم الذي يلعبه قطاع البنوك في سوق المال، حيث يقوم بتجميع الموارد المالية من أجل إعادة تخصيصها على المشروعات والبرامج المختلفة، وإمكانية تخصيص تلك الموارد على المشروعات التي تحقق تنمية مستدامة، وبالتالي فإن أي تطوير أو تغيير بالقطاع البنكي يؤثر على كافة القطاعات الاقتصادية في الدول، وكذلك ما تمثله الحصة السوقية لرأس مال البنوك المقيدة بالبورصة وهي ٢٧٪ من إجمالي القيمة السوقية.

بينما تنبع أهمية الدراسة العلمية مما يلي:

- أنها من الدراسات العربية التي حرصت على تناول متغيري (الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة – إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة)، كما أنها تناولت تأثير مستوى الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات، وهذا بخلاف دراسة Kanbaty et al التي تناولت جانب إدارة الانطباعات بالعروض البيانية infographics وليس التلاعب بالجانب السردى (الذي يشمل أغلب تقرير الاستدامة)، فضلا عن تناول تأثير مبدأ الأهمية النسبية كمتغير معدل على مستوى الإفصاح لبيان دوره في الحد من إستراتيجيات إدارة الانطباعات.
- عدم تناول الدراسات السابقة مدي استخدام السبع استراتيجيات الخاصة بإدارة الانطباعات السردية بتقارير الاستدامة بصورة شاملة، كما استبدل الباحث مسعى استراتيجية انتقائية الأرباح بمسعى انتقائية أرقام الأداء، بحيث لا يقتصر الفحص على رقم الربح الصافي (الذي لا يقاس به أداء الاستدامة).
- أنها من الدراسات التي تناولت معايير SASB في البيئة المصرية بصورة تطبيقية، بل والدمج بين أحد معاييرها وهو معيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية (FNO101) مع نهج تحليل الأهمية النسبية الخاص بـ GRI، وذلك لإعداد مؤشر لقياس مستوى الإفصاح عن الاستدامة وفق تصنيفين (افصاحات جوهرية – افصاحات غير جوهرية).

سادسا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في:

تقييم أثر مستوى الإفصاح عن الاستدامة على ممارسات إدارة الانطباعات في ظل تطبيق مبدأ الأهمية النسبية بالبنوك التجارية.

وينقسم هذا الهدف إلى عدة أهداف فرعية:

- (١) بيان مدى تطبيق البنوك التجارية لاستراتيجيات إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة.
- (٢) تقييم أثر مستوى الإفصاح غير الجوهري عن الاستدامة على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات.
- (٣) تقييم أثر مستوى الإفصاح الجوهري عن الاستدامة على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات.
- (٤) التعرف على أثر مستوى الإفصاح الكلي غير المرجح على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات.
- (٥) التعرف على أثر مستوى الإفصاح الكلي المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية على ممارسة البنوك التجارية لإدارة الانطباعات.

سابعاً: حدود الدراسة

- يركز الباحث على استراتيجيات إدارة الانطباعات بالسرد المحاسبي لتقارير الاستدامة، ولا يتناول الباحث استراتيجيات إدارة الانطباعات بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم البيانية أو العروض البيانية infographics.
- لأغراض الدراسة التطبيقية يعتمد الباحث على تقارير الاستدامة التي اعتمد على إرشادات مهنية في إعدادها، وتتم الدراسة في الفترة (٢٠١٢:٢٠١٩)، ويجب الإشارة إلى أن عام ٢٠١٢ هو تاريخ إعداد أول تقرير استدامة وفق المبادرة العالمية لإعداد التقارير.

ثامنا: منهجية الدراسة

تعتمد منهجية الدراسة على:

- **دراسة نظرية:** تقوم على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، حيث تعتمد على الدراسات السابقة والإصدارات المهنية والكتب العلمية في مجال الإفصاح عن الاستدامة بغرض عرض وصياغة الإطار النظري لموضوع الدراسة.
- **دراسة تطبيقية:** تقوم على الربط بين المتغيرات ومن ثم التطبيق على مجالات الدراسة ومن ثم ملاحظة وتفسير النتائج، وتعتمد الدراسة بالأساس على تحليل محتوى التقارير السنوية للاستدامة بالبنوك التجارية العاملة بالبيئة المصرية، ويتم التطبيق على مجتمع الدراسة بالكامل المتكون من ٣٩ بنكاً تجارياً.

تاسعا: خطة الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، تم تقسيم خطة الدراسة بالإضافة إلى الإطار العام للدراسة السابق عرضه على النحو التالي:

- العلاقة بين مستوي الإفصاح عن الاستدامة وإدارة الانطباعات
- تفسير العلاقة بين مستوي الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات باستخدام مبدأ الأهمية النسبية
- النتائج والتوصيات.

١ / العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وإدارة الانطباعات

يتناول الباحث هذه النقطة من خلال عرض مفهوم إدارة الانطباعات، والفجوة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها، ودور إدارة الانطباعات في تفسير تلك الفجوة.

١ / تعريف إدارة الانطباعات

نشأت إدارة الانطباعات (Impression Management) من علم النفس الاجتماعي، وكانت تركز بالأساس على سلوك الأفراد، وقد تم تقديمها لأول مرة من قبل Goffman في عام ١٩٥٩ تحت اسم "تقديم الذات في الحياة اليومية"،^{٣٠} مما يوحي بأن الأفراد لديهم غاية لتحقيق التطابق بين صورتهم الحالية وصورتهم الضرورية لتحقيق أهدافهم،^{٣١} وقد عرفها Leary et al بأنها العملية التي يحاول الأفراد من خلالها التحكم في انطباعات الآخرين المكونة عنهم.^{٣٢}

وعلى الرغم من أن إدارة الانطباعات هو مفهوم يستخدم تقليديا لشرح سلوك الأفراد، إلا أنه تم تطبيقه أيضا لتفسير سلوك إدارة الشركات الذي يهدف لسد الفجوة بين الوضع الحقيقي للشركة والوضع المرغوب،^{٣٣} وكذلك أشار Sandberg & Holmlund إلى أن

³⁰ Wang, J. (2016). Literature review on the impression management in corporate information disclosure. **Modern Economy**, 7(6), P 725.

³¹ Goffman, E. (1959). The Presentation of Self in Everyday Life. **Doubleday, newyork**, P 101.

³² Leary, M. R., & Kowalski, R. M. (1990). Impression management: A literature review and two-component model. **Psychological bulletin**, 107(1), P 34.

³³ Hooghiemstra, R. (2000). Corporate communication and impression management—new perspectives why companies engage in corporate social reporting. **Journal of business ethics**, 27(1–2), P 60.

إدارة الانطباعات بالشركات تمثل السلوك المستخدم من قبل إدارة الشركات لتشكيل الانطباعات التي يحتفظ بها الآخرون بشكل نشط،^{٣٤} كما عرف Bansal & Kistruck إدارة الانطباعات بالشركات بأنها تمثل التناقض بين الإجراءات الحقيقية للشركة والتمثيل الرمزي لتلك الإجراءات، حيث تشير الإجراءات الحقيقية إلى التغير الحقيقي في عمليات الشركة، أما التمثيل الرمزي فيمثل الطرق التي تقدم بها الشركة أعمالها للآخرين (إفصاح الشركات).^{٣٥}

وفي سياق الإفصاح عن الاستدامة تعتبر الدراسات السابقة أن إدارة الانطباعات هي أي استراتيجية تهدف إلى التلاعب بانطباعات المستخدمين الداخليين والخارجيين حول أداء الاستدامة كالمساهمين، والمستثمرين، والعملاء، والموظفين، وغيرهم، مما يؤثر في اتخاذ القرار لدى هؤلاء المستخدمين،^{٣٦} أما وفقا لوصف boiral فإن إدارة الانطباعات في تقارير الاستدامة

³⁴ Sandberg, M., & Holmlund, M. (2015). Impression management tactics in sustainability reporting. **Social Responsibility Journal**, 11(4), P 678.

³⁵ Bansal, P., & Kistruck, G. (2006). Seeing is (not) believing: Managing the impressions of the firm's commitment to the natural environment. **Journal of Business Ethics**, 67(2), P 166.

^{٣٦} راجع في ذلك إلى:

- Diouf, D., & Boiral, O. (2017). The quality of sustainability reports and impression management: A stakeholder perspective. Accounting, **Auditing & Accountability Journal**, 30(3), P 644.
- Talbot, D., & Boiral, O. (2018). GHG reporting and impression management: an assessment of sustainability reports from the energy sector. **Journal of Business Ethics**, 147(2), P 380.

تمثل محاكاة مبنية على الإفصاح عن معلومات وصور غير موثوقة أو مضللة أو غير شفافة تميل إلى إبراز التزام الشركات بالاستدامة وتضخيمها بشكل مصطنع.³⁷

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث إدارة الانطباعات بأنها "تمثل قدرة الإدارة على إنشاء صورة جيدة للشركة أو الحفاظ عليها أو استعادتها دون وجود تغيير حقيقي في أداء تلك الشركة، وذلك من خلال التلاعب بطريقة عرض المعلومات سواء المالية أو غير المالية باستخدام استراتيجيات تؤكد على الأخبار الإيجابية وتعتمد على السلبية منها بهدف توجيه انطباعات لأصحاب المصالح حول أداء الشركة.

٢/١ الفجوة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها

لم يثبت حتى الآن في الدراسات السابقة وجود فهم ثابت فيما يتعلق بالعلاقة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها، وقد ركزت أغلبية هذه الدراسات على أحد محاور الإفصاح عن الاستدامة وهو المحور البيئي، حيث أظهرت دراسة Ingram & Frazier العلاقة الضعيفة بين الأداء البيئي والإفصاح عنه لعينة من ٤٠ شركة الأعلى تصنيفا وفق تقييمات الأداء البيئي المعتمدة من قبل مجلس الأولويات الاقتصادية (CEP)، وقد تم قياس مستوى الإفصاح استنادا إلى مؤشر يتألف من ٢٠ عنصرا،³⁸ وهو ما توصل إليه دراسة Wiseman أيضا من خلال فحص عينة من ٢٦ شركة وتم الاعتماد على تقييمات CEP للأداء البيئي ومؤشر للإفصاح البيئي يعتمد

³⁷ Boiral, O. (2013). Sustainability reports as simulacra? A counter-account of A and A+ GRI reports. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 26(7), P 1042.

³⁸ Ingram, R. W., & Frazier, K. B. (1980). Environmental performance and corporate disclosure. *Journal of accounting research*, P 617-618.

على ١٨ عنصرا،^{٣٩} وكذلك فحص Freedman& Wasley ٤٩ شركة الأعلى تصنيفا وفق تقييمات الأداء البيئي لـ (CEP) وقد وجد أنه سواء التقرير السنوي أو التقرير البيئي لا يعد مؤشرا لأداء الشركة البيئي.^{٤٠} وقد برر patten فشل هذه الدراسات في توثيق أي علاقة إلى صغر حجم العينات وعدم كفاية تدابير فحص الأداء البيئي والفشل في السيطرة على حجم وقطاع الصناعة.^{٤١}

بينما أظهر البعض وجود علاقة إيجابية بين الأداء البيئي والإفصاح عنه، حيث أجري Al-Tuwaijri et al تحليلًا لمحتوي الإفصاح البيئي لأربع فئات وهي: تحديد الأطراف المسؤولة المحتملة، النفائات السامة مثل النفط والكيماويات، المعايير البيئية والعقوبات، إعادة تدوير النفائات، وقد خلص إلى أن الأداء البيئي مرتبط بشكل إيجابي مع الإفصاح البيئي.^{٤٢} بينما قام Clarkson et al بدراسة العلاقة بين الأداء البيئي ومستوي الإفصاح البيئي في ضوء وجهات النظر الاقتصادية، والاجتماعية- السياسية، باستخدام أسلوب لتحليل المحتوى قائم على أساس المبادئ التوجيهية لمنظمة GRI، وقد استخدمت عينة من ١٩١ شركة من الصناعات الخمس الأكثر تلوثا في الولايات المتحدة، ووجد ارتباطا إيجابيا بين الأداء البيئي ومستوي

³⁹ Wiseman, J. (1982). An evaluation of environmental disclosures made in corporate annual reports. *Accounting, Organizations and Society*, 7(1), 53-63, P 62.

⁴⁰ Freedman, M., Wasley, C. (1990). The association between environmental performance and environmental disclosure in annual reports and 10-Ks. *Adv. Public Interest Account.* 3, P 183,185.

⁴¹ Patten, D. M. (2002). The relation between environmental performance and environmental disclosure: a research note. *Accounting, Organizations and Society*, 27(8), P 772.

⁴² Al-Tuwaijri, S. A., Christensen, T. E., & Hughes, K. (2004). The relations among environmental disclosure, environmental performance, and economic performance: a simultaneous equations approach. *Accounting, Organizations and Society*, 29(5-6), P 449,454.

الإفصاح البيئي، وتتفق تلك النتيجة مع نظرية الإفصاح الاقتصادية، بينما لا تتفق مع نظريات الإفصاح الاجتماعية- السياسية التي تتوقع ارتباطا سلبيا لتلك العلاقة.⁴³

وتلك العلاقة الإيجابية بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها هو أمر طبيعي، فالإفصاح عن الاستدامة هو الوكيل عن الأداء المستدام وبالتالي يجب أن يكون محتوى التقارير مرآة لأداء الشركة، أي كلما زادت أنشطة الاستدامة بالشركة كلما زاد مستوى الإفصاح عنها والعكس صحيح،⁴⁴ إلا أن بعض الدراسات وجدت علاقة سلبية بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها، حيث تستخدم تلك الإفصاحات كأداة لاكتساب الشرعية، حيث تكون الشركات ذات الأداء الضعيف مدفوعة بالإفصاح وفق مستويات أعلى عن الاستدامة بهدف الحفاظ على سمعتها وشرعيتها.⁴⁵

وبالتالي فإن العلاقة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها ما زالت مختلطة، وفي ضوء ذلك تشارك نظريتان في تفسير اتجاه تلك العلاقة، فتتوقع نظرية الإفصاح الطوعي أن يتم تحفيز الشركات ذات أداء الاستدامة الجيد على الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بأدائها بهدف زيادة قيمتها السوقية، ومن هنا يفترض هذا التيار البحثي وجود علاقة إيجابية بين أداء

⁴³ Clarkson, P. M., Li, Y., Richardson, G. D., & Vasvari, F. P. (2008). Revisiting the relation between environmental performance and environmental disclosure: An empirical analysis. *Accounting, organizations and society*, 33(4-5), P 303.

⁴⁴ Hummel, K., & Schlick, C. (2016). The relationship between sustainability performance and sustainability disclosure—Reconciling voluntary disclosure theory and legitimacy theory. *Journal of Accounting and Public Policy*, 35(5), P 456.

⁴⁵ راجع في ذلك إلى:

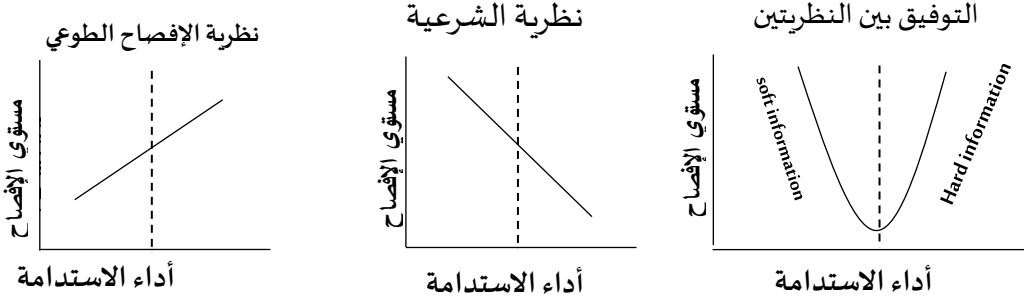
- Chauvey, J. N., Giordano-Spring, S., Cho, C. H., & Patten, D. M. (2015). The normativity and legitimacy of CSR disclosure: Evidence from France. *Journal of Business Ethics*, 130(4), P 800-801.
- Cho, C. H., & Patten, D. M. (2007). The role of environmental disclosures as tools of legitimacy: A research note. *Accounting, organizations and society*, 32(7-8), P 646.

الاستدامة والإفصاح عنها، ومن ناحية أخرى تشير نظرية الشرعية إلى أن الشركات تندفع للإفصاح عن الاستدامة بهدف تعزيز الإدراك العام لأدائها والحفاظ على شرعيتها، ولذلك فالشركات ذات أداء الاستدامة الضعيف يكون لديهم دافع للإفصاح عن كم كبير من معلومات الاستدامة، وبالتالي تشير تلك النظرية إلى علاقة سلبية بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها.^{٤٦}

وقد يبدو أن تلك النظريتين متنافرتان، حيث تشير إحدهما إلى علاقة طردية والأخرى تشير إلى علاقة عكسية. ولكن مع ظهور بعض الدراسات التي أظهرت علاقة غير خطية (أي غير سلبية أو إيجابية) بين الأداء البيئي (أحد أبعاد الاستدامة) والإفصاح عنه كدراسة Meng et al والتي أجرت دراسة تطبيقية على عينة من ٥٣٣ شركة صينية تم تصنيفها إلى ثلاثة مستويات (أداء جيد - أداء متوسط - أداء ضعيف)، ووجد الباحثون أن الشركات ذات الأداء الجيد والضعيف تفصح بمستوي أكبر من الشركات ذات الأداء المتوسط، ما يعني أن الشركات التي تتعرض لتهديدات على مستوى شرعيتها تظهر زيادة كبيرة في مستوى إفصاحها البيئي، ولكن مع فحص تلك الدراسة لمحتوي إفصاح تلك الشركات ذات الأداء الضعيف ظهر احتوائه على الكثير من المعلومات الناعمة Soft Information أي التي لا يمكن تمييزها.^{٤٧}

⁴⁶ Hummel, K., & Schlick, C. (2016). *Op. cit*, P 455-456.

⁴⁷ Meng, X. H., Zeng, S. X., Shi, J. J., Qi, G. Y., & Zhang, Z. B. (2014). *Op. cit*, P 364.



شكل (١) يوضح العلاقة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها وفقاً لنظريتي الإفصاح الطوعي ونظرية الشرعية، والعلاقة غير الخطية الناتجة عن التوفيق بينهما (إعداد الباحث)

وكذلك يشير Hummel & Schlick بأنه عن طريق تحريك محور تركيز البحث من مستوى الإفصاح إلى فحص جودة الإفصاح سيظهر مدى التوافق بين النظريتين، حيث أوضح أن الشركات ذات الأداء الجيد تختار الإفصاح عن معلومات بجودة عالية للإشارة إلى أدائهم المتفوق في السوق (وهو ما يتفق مع نظرية الإفصاح الطوعي)، بينما الشركات ذات أداء الاستدامة الضعيف يفضلون الإفصاح منخفض الجودة لإخفاء أدائهم الحقيقي ولحماية شرعيتهم في نفس الوقت (وهو ما يتفق مع نظرية الشرعية).^{٤٨}

وفي ضوء ما سبق يظهر للباحث فجوة في مستوى الإفصاح للشركات ذات الاستدامة الضعيفة، حيث تفصح عن مستوى مرتفع من المعلومات الكمية ولكنها منخفضة الجودة، وهو ما يشير إلى إفصاح تلك الشركات عن أنشطة استدامة رمزية، بهدف إخفاء أدائهم الضعيف

⁴⁸ Hummel, K., & Schlick, C. (2016). Op. cit, P 455.

والحفاظ على شرعيتهم، ولكي تحقق أفضل استفادة ممكنة قد تلجأ تلك الشركات لممارسات إدارة الانطباعات.

٣/١ دور إدارة الانطباعات في تفسير الفجوة بين أداء الاستدامة والإفصاح عنها

في ضوء تلك العلاقة غير الواضحة (غير الخطية) بين أداء الاستدامة والإفصاح عنه، ظهرت دراسات أخرى تتناول كيفية عرض محتوى تقارير الاستدامة، على سبيل المثال قام بعض الباحثين بتناول مدي التوازن بين المعلومات الإيجابية والسلبية، وما هي الجهات المستخدمة في تقارير الاستدامة، وقد أظهرت تلك الدراسات ميل الشركات لتقديم معلومات إيجابية بتلك التقارير مع لهجة متفائلة، ولذلك تم توجيه نقد لتقارير الاستدامة بأنها تستخدم لخلق انطباع إيجابي عن عمليات الشركات بما لا يعكس الواقع بدقة.^{٤٩}

حيث يري García-Sánchez et al أن المديرين يستخدمون الإفصاح عن التقارير الخارجية بمزيد من المعلومات النوعية التي تتلاعب بانطباعات الجمهور، بالإضافة إلى استخدام معلومات أقل إيجازاً ووضوحاً (أي محتوى معقد) كما تتضمن لهجة متفائلة (أي كلمات إيجابية أكثر من السلبية)، وهذا التحيز الذاتي يؤدي إلى نقص في الجودة وبالتالي يؤدي إلى تدهور منفعة هذه المعلومات،⁵⁰ وفي ضوء ما سبق ظهر أن التلاعب في المحتوى (مستوي الإفصاح) كان متزامناً مع

^{٤٩} راجع في ذلك إلى:

- Gill, D. L., Dickinson, S. J., & Scharl, A. (2008). Communicating sustainability: A web content analysis of North American, Asian and European firms. *Journal of communication management*, 12(3), P 243.
- Capriotti, P. (2007). Risk communication strategies in the chemical industry in Spain: An examination of the web content of companies on issues related to chemical risk. *Journal of Communication Management*, 11(2), P 150.

⁵⁰ García-Sánchez, I. M., Suárez-Fernández, O., & Martínez-Ferrero, J. (2019). *Op. cit.*, P 361.

تقديم صورة إيجابية للشركات لدى جمهورها، لذلك ظهرت الحاجة لفهم تلك العلاقة من وجهة نظر إدارة الانطباعات.

وهو ما جعل García-Sánchez et al يروا أن استراتيجيات إدارة الانطباعات (OIM) تستخدم بالإفصاح عن الاستدامة للشركات ذات الأداء الضعيف،⁵¹ والتي تختار إفصاحا منخفض الجودة يخفي وضعها الحقيقي ويحافظ على شرعيتها على المدى الطويل، ويسمي هذا الإفصاح بمسعي الاستدامة الكافية والذي يعني تقديم معلومات سطحية غير مكتملة وغامضة وغير قابلة للمقارنة، حيث يطغى على هذا المحتوى المعقد وجود أخبار إيجابية أكثر من السلبية، مع استخدام لهجة إيجابية متفائلة للتعبير عن أدائها،⁵² وبذلك يظهر أن هذا المحتوى المعقد والانتقائي يتلازم مع استخدام استراتيجيات للتلاعب بانطباعات المستخدمين للحفاظ على الصورة الإيجابية وإخفاء الجوانب السلبية لأداء الاستدامة. وقد تم ذلك على ثلاثة أشكال مختلفة، وهي التلاعب في الإفصاح السردى⁵³ أو الرسوم البيانية⁵⁴ أو الصور الفتوغرافية⁵⁵.

وبالتالي فإن الإدارة تقوم بالتلاعب في تحديد المحتوى (مستوى الإفصاح) مما يسهل عليها تطبيق استراتيجيات إدارة الانطباعات، ويتمثل هذا التلاعب في تحديد المحتوى، أولاً: في انتقائية الإدارة للمعلومات التي تميل إلى إظهار أحداث إيجابية، وثانياً: في إدماج إفصاحات عن أنشطة رمزية بتقارير الاستدامة.

⁵¹ في بعض جوانب الاستدامة كالإفصاح البيئي أو الاجتماعي أو كاملها

⁵² Ibid, P 361..

⁵³ Diouf, D., & Boiral, O. (2017). *Op. cit*, P 648-649.

⁵⁴ Cho, C. H., Michelon, G., & Patten, D. M. (2012). *Op. cit*, P 17.

⁵⁵ Chong, S., Narayan, A. K., & Ali, I. (2019). Photographs depicting CSR: Captured reality or creative illusion? *Pacific Accounting Review*, 31(3), P 315.

أ- انتقائية المعلومات الجوهرية الإيجابية

تحدث إدارة الانطباعات وفق **godfrey et al** عندما تقوم الإدارة باختيار المعلومات المراد عرضها وتقديمها بطريقة تهدف إلى تشويه تصورات قراء التقارير حول الإنجازات التي تحقّقها الشركة.^{٥٦} ووفقاً لهذا التعريف فإن إدارة الانطباعات تتكون من خطوتين تتمثل الأولى في انتقاء المعلومات التي تميل إلى إظهار الأداء الإيجابي، حيث أظهر **Boiral** في دراسته التي تنتقد إرشادات منظمة GRI بأن ٩٠٪ من المعلومات السلبية لا يتم الإفصاح عنها بشكل واضح،^{٥٧} أما الخطوة التالية تتمثل في استخدام الاستراتيجيات التي تؤكد على الأحداث الإيجابية وتشوش على السلبية منها.

فإدارة الانطباعات هدفها التخفيف من الشكوك لدى القراء، فلا يمكن في ضوءها الإفصاح عن جميع المعلومات السلبية ومن ثم استخدام استراتيجيات دفاعية لتشوش على تلك المعلومات، فيظهر بالتقرير الكثير من الأعذار والإسنادات لظروف خارجة عن إرادة الشركة، وكذلك لا يمكن استبعاد جميع المعلومات السلبية فتظهر التقارير كما صورها **Reimsbach & Hahn** كأنها مطلية بالطلاء الأبيض whitewashed مما يثير الشكوك أكثر في شفافية تلك التقارير.^{٥٨}

⁵⁶ Godfrey, J., Mather, P., & Ramsay, A. (2003). Earnings and impression management in financial reports: the case of CEO changes. *Abacus*, 39(1), P 96.

⁵⁷ Boiral, O. (2013). *Op. cit*, P 1036.

⁵⁸ Reimsbach, D., & Hahn, R. (2015). *Op. cit*, P 218.

وتأكيدا على ذلك أظهرت دراسة Cho et al أن إدارة الانطباعات في الرسوم البيانية الخاصة بتقارير الاستدامة تتم من قبل الشركات على مرحلتين، تتمثل الأولى في الانتقائية: حيث يتم انتقاء العناصر التي تتضمنها الرسوم البيانية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تحيز في عرض العناصر الإيجابية بما يصل إلى نسبة ٧٩,١٪ من إجمالي الرسوم البيانية، أما المرحلة الثانية فتتمثل في حدوث تحريف في الرسوم البيانية، وقد توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تحريف جوهري في عرض تلك الرسوم البيانية بنسبة ٢١,٩٪، وكان هذا التحريف بهدف إظهار أداء الشركات بصورة أفضل.^{٥٩}

ب- إدماج إفصاحات عن أنشطة رمزية بتقارير الاستدامة

تساهم عدة عوامل في استخدام إدارة الانطباعات بتقارير الاستدامة لجعل أنشطة الشركة الرمزية (غير الجوهرية) تظهر كأنشطة جوهرية لدى أصحاب المصالح، وتتمثل تلك العوامل في طوعية الإفصاح عن الاستدامة وتعدد القضايا المتضمنة بهذا الإفصاح وندرة وغموض عمليات التأكيد عليها، حيث أنه في ظل تلك العوامل لن يتمكن أصحاب المصالح بشكل دقيق من التحقق من مدى موضوعية مشاركة الشركة في أنشطة الاستدامة.^{٦٠}

فالشركات التي تواجه تهديدات محتملة لشرعيتها الاجتماعية لديها حافز أكبر لاستخدام استراتيجيات تواصل في محاولة للتأثير على تصورات جمهورها ذوي الصلة بهذا

⁵⁹ Cho, C. H., Michelon, G., & Patten, D. M. (2012). *Op. cit*, P 26-27.

^{٦٠} راجع في ذلك إلى:

- García-Sánchez, I. M., Suárez-Fernández, O., & Martínez-Ferrero, J. (2019). *Op. cit*, P 360-361.
- Talbot, D., & Boiral, O. (2018). *Op. cit*, P 380.
- Bansal, P., & Kistruck, G. (2006). *Op. cit*, P 167.

الأداء،^{٦١} وأن استخدام تلك الاستراتيجيات تزامن مع وجود إفصاحات أكثر شمولاً للتخفيف من آثار تلك التهديدات،^{٦٢} وهو ما أكد عليه Cho et al بأنه إلى جانب قيام تلك الشركات بالتلاعب في مدي الإفصاح من حيث احتوائه على إفصاحات موسعة وانتقائية، فإنها تتلاعب باستخدام المهجة في إفصاحها البيئي وذلك للتشويش على أدائها الضعيف.^{٦٣}

ووفقاً للدراستين السابقتين فهناك تناقض بين قيام الإدارة بانتقاء المعلومات ذات الأداء الإيجابي وهو ما قد يؤثر على مستوى الإفصاح عن الاستدامة بالسلب وبين كون هذا الإفصاح أكثر شمولاً، وما يفسر هذا التناقض هو إدماج قضايا استدامة رمزية وغير جوهرية داخل هذا المحتوى بهدف إلهاء القراء والتلاعب بانطباعاتهم حول أداء الشركة، وبالتالي فإن استراتيجيات إدارة الانطباعات تهدف أيضاً إلى التأكيد على أنشطة الاستدامة غير الجوهرية التي تعكس أداء إيجابياً وإظهارها كأنشطة جوهرية مرتبطة بنشاط الشركة. وفي ضوء ما سبق يظهر للباحث أن التلاعب في تحديد محتوى الإفصاح عن الاستدامة سواء من خلال انتقاء معلومات الأداء الإيجابي أو إدماج قضايا رمزية بتقارير الاستدامة يعتبر إجراءً أولى يسمح

^{٦١} راجع في ذلك إلى:

- Cho, C. H. (2009). Legitimation Strategies Used in Response to Environmental Disaster: A French Case Study of Total SA's Erika and AZF Incidents. *European Accounting Review*, 18(1), P 56.
- Cho, C. H., & Patten, D. M. (2007). *Op. cit*, P 641.

^{٦٢} *Ibid*, P 646.

^{٦٣} Cho, C. H., Roberts, R. W., & Patten, D. M. (2010). *Op. cit*, P 441.

للإدارة باستخدام مزيد من استراتيجيات إدارة الانطباعات سواء التوكيدية أو الدفاعية من أجل التأكيد على الأخبار الإيجابية والتشويش على السلبية منها.

٤/١ إستراتيجيات إدارة الانطباعات بتقارير الاستداهة

منذ التسعينات، بدأت محاولات الدراسات السابقة لاستكشاف مدي تطبيق استراتيجيات إدارة الانطباعات OIM الخاصة بالأفراد على مستوى الشركات، وقد وضع Mohamed et al إطار شبه شامل لتلك الاستراتيجيات على مستوى الشركات، وقد قسمهم لتصنيفين:^{٦٤}

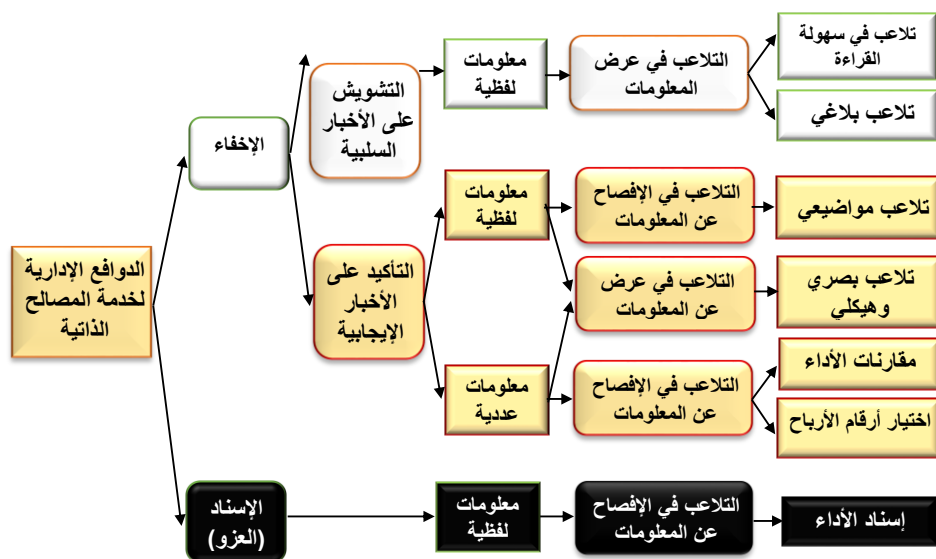
- التصنيف الأول: تكتيكات مباشرة/ غير مباشرة: فالتكتيكات المباشرة مثل مناقشة الشركة للأطراف الداخلية، أما التكتيكات غير المباشرة فإنها تناقش الأطراف الخارجية التي ترتبط بهم الشركة.

- التصنيف الثاني: تكتيكات تأكيدية/ دفاعية: التكتيكات التأكيدية هي الطرق التي تستخدمها الشركة بشكل نشط لتغيير صورتها، في حين تستخدم الشركة التكتيكات الدفاعية للرد على تهديدات صورتها.

إلا أن الباحث سيعتمد في دراسته على تصنيف Merkle-Davies & Brennan لإدارة الانطباعات بالإفصاحات السردية، والذي حددها في سبع استراتيجيات تهدف اثنتان منهم إلى إخفاء الأداء السلبي للشركات إما من خلال "التلاعب بسهولة القراءة" أو "التلاعب البلاغي(الخطابي)"، وتهدف أربع استراتيجيات أخرى إلى التأكيد على الأخبار الإيجابية من خلال

⁶⁴ Mohamed, A. A., Gardner, W. L., & Paolillo, J. G. (1999). A taxonomy of organizational impression management tactics. *Journal of Competitiveness Studies*, 7(1), P 111-112.

التلاعب بالمعلومات اللفظية أو الرقمية وتتمثل في "التلاعب المواضيعي (الإنشائي)"، "التلاعب البصري والهيكلية"، "مقارنات الأداء"، "اختيار أرقام الأرباح"، أما الاستراتيجية السابعة فهي إسناد الأداء.^{٦٥}



شكل (٢) يوضح استراتيجيات إدارة الانطباعات وفق الدوافع الإدارية وتصنيفها وفقاً لطبيعة المعلومات التي يتم التلاعب بها، وطرق التلاعب^{٦٦}

⁶⁵ Merkl-Davies, D. M., & Brennan, N. (2007). Op. cit, P 126.

⁶⁶ Ibid, P 130.

٢/ تفسير العلاقة بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات باستخدام مبدأ الأهمية النسبية

أظهرت الاستنتاجات النظرية في الفصل الثاني إلى وجود علاقة غير واضحة وغير مكتشفة بشكل كامل^{٦٧} بين مستوى الإفصاح عن الاستدامة وممارسات إدارة الانطباعات، حيث تتأثر تلك العلاقة بدوافع الإدارة وأهمها الحصول على الشرعية المجتمعية، فقد أظهرت الدراسات أن الشركات ذات الأداء المستدام الجيد لديها مستويات إفصاح مقارنة لمستويات إفصاح الشركات ذات الأداء الضعيف رغم عدم إشارة تلك الإفصاحات لأحداث سلبية، وهي نتيجة غير طبيعية فالإفصاح من المفترض أن يكون الوكيل عن الأداء المستدام، أي كلما تحسن الأداء المستدام كلما ارتفع مستوى الإفصاح عن الاستدامة خاصة عن الإيجابية منها، والعكس صحيح.

وقد تم تفسير تلك الفجوة ما بين الأداء والإفصاح للشركات ذات أداء الاستدامة الضعيف على أنها محتوى تم التلاعب به من حيث انتقائية المعلومات الجوهرية من خلال اختيار المعلومات التي تعكس الأداء الإيجابي واستبعاد كثير من المعلومات التي تعكس الأداء السلبي، ودمج أنشطة استدامة غير جوهرية (رمزية) تظهر أداء إيجابيا، وهذا التلاعب في المحتوى قد يدفع الشركات للتلاعب باستخدام استراتيجيات إدارة الانطباعات، سواء الاستراتيجيات التوكيدية التي تهدف إلى التأكيد على الأحداث الجوهرية الإيجابية، وكذلك الأحداث غير الجوهرية (الرمزية) التي تحتاج بجانب التأكيد عليها إلى إظهارها بأنها ذات صلة قوية

^{٦٧} ويرجع هذا الأمر إلى إشارة أغلبية الدراسات إلى إن انخفاض المستوى كان بغرض إخفاء معلومات سلبية وإبراز معلومات إيجابية في التقرير وهو ما يمثل أحد إستراتيجيات إدارة الانطباعات وهي التلاعب الموضوعي، متجاهلين بذلك أغلب الإستراتيجيات الأخرى.

بنشاط الشركة، وكذلك استخدام الاستراتيجيات الدفاعية التي تهدف إلى التقليل من شأن الأحداث السلبية.^{٦٨}

وبالتالي فإن العلاقة بين مستوى الإفصاح وإدارة الانطباعات قد تحتاج لأداة لتفسيرها، وتمثل تلك الأداة في مبدأ الأهمية النسبية، والذي لا يلعب فقط دورا في تحديد محتوى التقارير بل يلعب أيضا دورا هاما في تحليلها.

حيث يري **Unerman & Zappettini** أنه قبل الحكم بوجود نية سيئة لدى الإدارة للتلاعب بإدراك القارئ حول أداء الاستدامة من خلال تقارير الاستدامة للتعبير عن صورة تختلف عن الأداء الفعلي فإنه يجب فحص تطبيق مبدأ الأهمية النسبية،^{٦٩} فالتطبيق السليم للأهمية النسبية يحد من قدرة الإدارة على التلاعب بتقارير الاستدامة سواء بالتلاعب بمحتوي(مستوي) الإفصاح أو التلاعب باستخدام استراتيجيات إدارة الانطباعات.

حيث يحد التطبيق السليم للمبدأ من قدرة الإدارة على التلاعب بمستوي الإفصاح، حيث يحدد المبدأ القضايا الجوهرية التي يجب الإفصاح عنها بتقارير الاستدامة بغض النظر عن كون تلك القضايا إيجابية أو سلبية ، وكذلك يلعب المبدأ دورا في استبعاد قضايا الاستدامة غير الجوهرية.

وكذلك يحد التطبيق السليم للمبدأ من ممارسات إدارة الانطباعات، فكلما كان التقرير متوازنا من حيث احتوائه على أحداث إيجابية وسلبية كلما حد ذلك من قدرة الإدارة على خلق الأعدار والأسباب، وكذلك يؤثر استبعاد القضايا غير الجوهرية على الحد من قدرة الإدارة

^{٦٨} حيث لا يمكن إسقاط جميع الأحداث السلبية حتى لا يحدث ردود فعل أكثر سلبية، حيث إن ظهور التقرير بالكامل بشكل إيجابي يثير شكوك التلاعب بالتقارير لدى المستخدمين، لذلك تلجأ عدة منشآت للإفصاح عن بعض الأحداث السلبية.

^{٦٩} Unerman, J., & Zappettini, F. (2014). Op. cit, P 174-175.

على التلاعب بقابلية قراءة التقارير وغيرها من الاستراتيجيات الخاصة بإدارة الانطباعات التي تهدف إلى تشويش القارئ عن الأداء الحقيقي للشركة.

ولا يحدد مبدأ الأهمية النسبية فقط القضايا التي يجب الإفصاح عنها أو استبعادها بل يحدد أيضا مستوى التفصيل المطلوب، فكلما تم ضبط مستوى التفصيل في قضايا الاستدامة كلما قلت قدرة الإدارة على استخدام استراتيجية التلاعب بقابلية القراءة والتي تقوم على التلاعب في طول النص أو التعقيدات النحوية، وأيضا يحدد مبدأ الأهمية النسبية الترتيب الخاص بعرض قضايا الاستدامة وذلك وفقا لمدي جوهريتها، وهو ما يحد من قدرة الإدارة على استخدام استراتيجيات التلاعب البصري والهيكلية والتي تقوم على التلاعب في موقع أو ترتيب المعلومات الإيجابية بحيث تظهر في مقدمة التقرير، بينما تظهر المعلومات السلبية في وسط التقرير، كما أن التمثيل المتوازن للأحداث الإيجابية والسلبية لتقرير الاستدامة يحد من استراتيجية التلاعب بالمواضيع.

إلا أن الأسلوب المناسب لتطبيق المبدأ يهدف تحليل تقارير الاستدامة بالشركات هو أمر مختلف عليه من قبل الباحثين، فقد اعتبر Boiral أن تقارير الاستدامة تمثل أداة لتمويه الأحداث السلبية وعرض صور منفصلة عن الواقع، وقد استند في تلك النتيجة علي نهجين مختلفين، يعتمد النهج الأول على تحليل ٢٣ تقرير استدامة لشركات التعدين والطاقة في عام ٢٠٠٧، وتتوافق تلك التقارير مع إرشادات GRI-G3،^{٧٠} كما تم تصنيف تلك التقارير ضمن أعلي مستويات التطبيق حينها (المستوي A) ، وقد تمت مقارنة محتوى تلك التقارير مع الأحداث السلبية المهمة التي تناولتها وسائل الإعلام، وقد أوضحت تلك الدراسة أن 90% من تلك

^{٧٠} وهو أول إصدار من GRI يتناول تطبيق الأهمية النسبية، وبالتالي لم تأخذ الشركات الفترة الكافية للتمكن من التطبيق السليم للمبدأ.

الأحداث السلبية الهامة لم يتم الإفصاح عنها في تقارير الاستدامة، أما النهج الثاني فاعتمد على تحليل طرق العرض الخاصة بالتقارير، وقد أظهر التحليل وجود تحريف بطريقة العرض بغرض إظهار وجهة نظر إدارية.^{٧١}

وبالتالي ألمحت تلك الدراسة إلى العلاقة بين التلاعب في تحديد جوهرية قضايا الاستدامة (من خلال استبعاد الأحداث الجوهرية السلبية)، ووجود تلاعب في طرق عرض التقارير (إدارة الانطباعات).

إلا أنه تم انتقاد دراسة Boiral بسبب عدم فحصها للعملية الداخلية التي تم إعدادها لتحديد القضايا الجوهرية، حيث إن تناول النشرات الإخبارية لأحد أنشطة الشركة كنشاط سلبي لا يعني كونه حدثاً جوهرياً خاصة بالنسبة للشركات الكبيرة، فقد تقابل تلك الشركات الكبيرة في سنة واحدة العديد من الحوادث الفردية كحوادث الصحة والسلامة المهنية، ولكن لكي تفصح الشركة عن كل تلك الحوادث الفردية قد يفقد التقرير وضوحه، لأن كل موضوع يتطلب وجود قسماً خاصاً بتقرير الاستدامة مع شرح سبب أهميته، مع إعطاء نظرة عامة حول منهج الشركة وسياستها لإدارة المخاطر في مجال هذا الموضوع وتقديم العديد من الرسومات التوضيحية، وإلى غير ذلك من أساليب العرض، وبالتالي فاعتبار أي قضية يتم تناولها في النشرات الإخبارية قضية جوهرية هو أمر غير منطقي.^{٧٢}

وعند تحليل Unerman & Zappettini لعدد ٢٠ شركة من عينة دراسة Boiral لشرط توفرهم باللغة الإنجليزية^{٧٣}، فقد ظهر للباحثين أنه على الرغم من أن تلك الشركات تندرج

⁷¹ Boiral, O. (2013). *Op. cit*, P 1036-1038.

⁷² Unerman, J., & Zappettini, F. (2014). *Op. cit*, P 183.

⁷³ أي استبعاد ٣ تقارير لا تتوفر باللغة الإنجليزية.

ضمن التصنيف A، إلا أن ٤ شركات منهم لم تدرج أي معلومات أو مناقشة حول الأهمية النسبية، كما أن ١٦ شركة الأخرى لدي أغليتهم قصور في التطبيق سواء حول مشاركة أصحاب المصالح أو كيفية الدمج بين وجهات النظر الداخلية والخارجية لتحديد قضايا الاستدامة الجوهرية، كما لم تفصح سوي شركتين فقط عن مصفوفة الأهمية النسبية، وقد عزا الباحث ذلك القصور إلى التطبيق الحديث لمبدأ الأهمية النسبية في عام ٢٠٠٧، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بالنية السيئة لدي الإدارة للتلاعب بالإفصاحات الخاصة بالاستدامة دون وجود دراسة متعمقة للعملية الداخلية لتحليل الأهمية النسبية.^{٧٤}

بينما يري الباحث أنه لا يجب الاعتماد على كل من النهجين، حيث لا يجب اعتبار النشرات الإخبارية وسيلة أساسية لتحديد مدي جوهرية موضوع ما بل يمثل استثناء، كما لا يجب الاعتماد بشكل كامل علي فحص عملية الأهمية النسبية وفق إرشادات GRI وغيرها من المنظمات التي تعطي الإدارة الحرية

الكاملة لاختيار الإفصاحات التي قد تخلق صورة إيجابية عن أداء البنك المستدام، فقد أشارت دراسة **slacik & Greiling** إلي فشل الشركات المطبقة لتحليل الأهمية النسبية وفق إرشادات GRI في تحديد أصحاب المصالح وسبل مشاركتهم وهو ما أدي إلى دور ضعيف للمبدأ في تحديد المحتوى بتقارير الاستدامة، وذلك الدور الضعيف قد فتح الباب لإساءة استخدام المبدأ لخلق صورة إيجابية مما جعل تحليل الأهمية النسبية أداة جديدة للإقناع والإخفاء (إدارة الانطباعات).

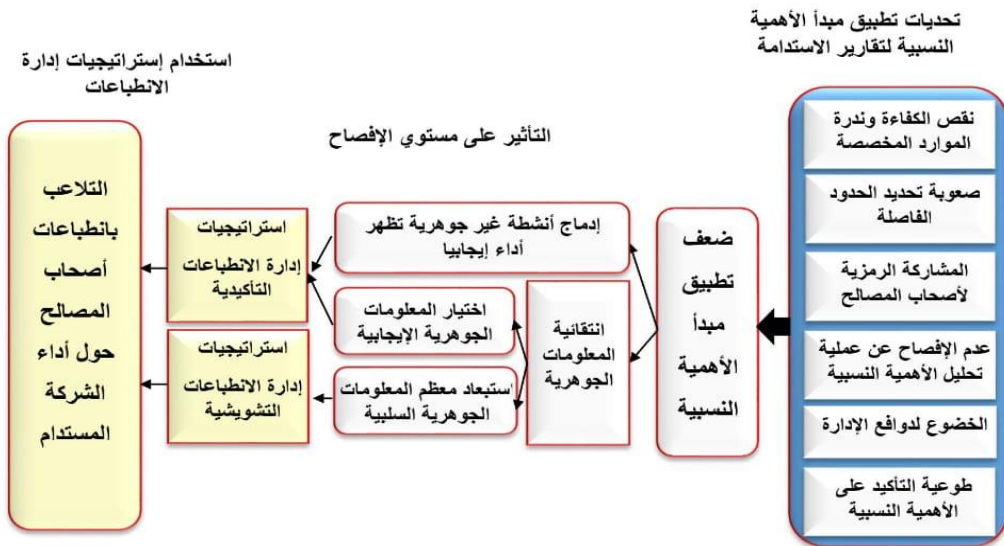
⁷⁴ Ibid., P 174,179,181.

وقد أكدت دراسة *Gelmini et al* على ذلك بفحص أحد أدوات تحليل الأهمية النسبية بتقارير الاستدامة (مصفوفة الأهمية النسبية)، فقد أوضحت الدراسة وجود مستوي مرتفع من التحيز في عرض البنود بالمصفوفة وبالتالي التأثير على تقييمات جوهرية قضايا الاستدامة، وهو ما يؤثر في محتوى وعرض تقارير الاستدامة

ويري الباحث أن كل صناعة لديها بالفعل بنود جوهرية محددة في المعايير المتخصصة كمعيار محاسبة الاستدامة للبنوك التجارية الصادر عن منظمة SASB، بالإضافة إلى بنود تحليل الأهمية النسبية بالمبادرة العالمية لإعداد التقارير التي يؤدي نقص التوثيق بها إلى التلاعب في محتوى وعرض تقارير الاستدامة، وهو ما يجب الاعتماد عليه في تصنيف القضايا الجوهرية بتقارير الاستدامة.

وفي ضوء ما سبق يوضح الشكل التالي أثر التطبيق غير السليم لمبدأ الأهمية النسبية على قدرة الإدارة على التلاعب بمستوي الإفصاح واستخدام استراتيجيات عرض المحتوى (إدارة الانطباعات).

تقييم أثر مستوي الإفصاح عن الاستدامة المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية على ممارسات إدارة الانبعاثات بالبنوك التجارية



شكل (٣) يوضح تأثير التطبيق غير السليم لمبدأ الأهمية النسبية على محتوى وعرض تقارير الاستدامة

٣/١ النتائج

١- أظهرت التحليلات الوصفية بخصوص استخدام البنوك التجارية لاستراتيجيات إدارة الانطباعات ما يلي:

أ- تتسم تقارير الاستدامة بالبنوك بأنه من الصعب جدا قراءتها حيث يبلغ متوسط قابلية القراءة (٢٣,٧٪) وهو متوسط منخفض جدا وفق مقياس Flesch الذي يضع المدي من صفرا الى ٣٠ ٪ ضمن التقارير الصعب جدا قراءتها، كما تستخدم البنوك تفاعلات بلاغية في كتابة التقرير وتميل لصياغة الجمل بالفعل المبني للمجهول بنسبة (١٥,٢٪) وهي نسبة مرتفعة عن الحد (١٠٪) الذي يمكن اعتبار الاستراتيجية مطبقة عنده،

وبالتالي تستخدم البنوك استراتيجيات التشويش عن الأداء السلي (التلاعب بسهولة القراءة – التلاعب البلاغي).

ب- استخدام إدارة البنوك لاستراتيجيات التأكيد على الأداء الإيجابي بما يتعدى الحد لكل استراتيجية، وتمثل تلك الاستراتيجيات في:

- التلاعب المواضيعي: من حيث الميل لصياغة الأخبار في صورة إيجابية.
- التلاعب البصري والهيكل: باستخدام أساليب تكرار عرض المعلومات الإيجابية والتركيز عليها باستخدام الحجم أو التلوين أو التسطير مع عرضها في مقدمة التقرير.
- مقارنات الأداء: حيث أظهرت أغلب مقارنات الأداء المرجعية أداء إيجابي الاستدامة، كما ظهر بعض حالات التجاهل لاستخدام مقارنات أداء مرجعية لمؤشرات أداء تتطلب ذلك، وهي ممارسة لم تُشر إليها الدراسات الخاصة باستراتيجيات إدارة الانطباعات السردية بالتقارير المالية.
- انتقائية الأرقام: حيث ظهر إغفال البنوك إعطاء قيمة رقمية لبعض معلومات الأداء التي تتطلب ذلك، مع توصيف تلك المعلومات نصياً أو بألفاظ ك (المزيد – كثير من) وغيرها من الألفاظ غير المحددة التي لا تعطي وصفاً دقيقاً للقارئ.

ج- أما استراتيجيات إسناد الأداء فقد أظهرت النتائج ميل الشركات لإسناد الأحداث الإيجابية لعوامل داخلية كقدرتها المالية والبشرية وغيرها، وإسناد الأحداث السلبية لعوامل خارجية كتغيرات سعر الصرف.

٢- كما أظهرت التحليلات الوصفية أيضا ارتفاع مستوى الإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية بمتوسط ٦٧٪، على عكس الدراسات السابقة بالبيئة المصرية التي أظهرت جميعها إفصاحا منخفض المستوى ويمكن تفسير ذلك بسبب فحص تلك الدراسات لمستوى الإفصاح عن الاستدامة من خلال التقارير السنوية غير المعدة لذلك، وهو ما يشير أيضا إلى أن معايير ومبادرات الإفصاح عن الاستدامة لها دور في رفع مستوى الإفصاح العام، إلا أن الإفصاحات الجوهرية لم تكن مرتفعة بنفس الدرجة مما يشير إلى الاستخدام الخاطئ لتحليل الأهمية النسبية الخاص بإرشادات منظمة GRI.

٣- مع فحص تأثير مستوى الإفصاح بأشكاله المختلفة (غير الجوهرية - الجوهرية - الكلي غير المرجح - الكلي المرجح وفق الأهمية النسبية) لم يجد الباحث تأثيرا جوهريا على استراتيجيتي إسناد الأداء، والتلاعب البصري والهيكل، ويفسر الباحث عدم وجود تأثير جوهري على استراتيجية التلاعب البصري والهيكل إلى حدود الدراسة وهي اختبار التلاعب بالسرد المحاسبي فقط في ظل وجود تلاعبات بصرية وهيكلية أكثر تأثيرا على تصور قارئ التقرير كالصور والرسوم البيانية والعروض البيانية Infographic.

٤- وجد الباحث تأثيرا عكسيا معنويا لمستوى الإفصاح غير الجوهرية على استراتيجيات التلاعب بسهولة القراءة، والتلاعب البلاغي، والتلاعب المواضيعي، ومقارنات الأداء، وانتقائية الأرقام، وعند الانتقال الى فحص تأثير مستوى الإفصاح الجوهري (ذي الأهمية النسبية) كانت العلاقة العكسية أكثر معنوية على مستوى الاستراتيجيات الخمسة.

٥- أظهرت نتائج فحص تأثير المستوى الكلي غير المرجح زيادة معنوية العلاقة العكسية مع الاستراتيجيات الخمسة عن (مستوى الإفصاح الجوهري)، ولكنها لم تكن بالزيادة الكبيرة.

٦- عند الانتقال لفحص تأثير المستوى الكلي المرجح وفق مبدأ الأهمية النسبية على مستوى الإفصاح، وجد الباحث زيادة كبيرة لمعنوية العلاقة العكسية بالمقارنة مع الأشكال الأخرى لمستوى الإفصاح مع أربع استراتيجيات لإدارة الانطباعات وهي التلاعب البلاغي والتلاعب المواضيعي ومقارنات الأداء وانتقائية الأرقام، وكان العلاقة أقل معنوية بالنسبة لاستراتيجية التلاعب بسهولة القراءة بالمقارنة مع تأثير المستوى الجوهري أو الكلي غير المرجح على تلك الاستراتيجية.

٧- ومن خلال ربط النتائج التطبيقية بالدراسة النظرية يظهر ما يلي:

أ- لا تعني التقارير المطولة ارتفاع مستوى الإفصاح، إلا إذا اعتمد الباحث على مقياس كمي للإفصاح يعتمد على عدد الكلمات، ولكن مع الاعتماد على مؤشر للإفصاح كما في هذه الدراسة يتم احتساب النقاط بإفصاح البنك عن البند سواء كان إفصاحاً مختصراً أو مطولاً، فقد تكون تقارير الاستدامة الصغيرة تحتوي على مستوى إفصاح أعلى وذلك لاهتمام البنك بالإفصاح الرقمي أو الإفصاح الموجز عن البند.

ب- يلعب مبدأ الأهمية النسبية دوراً في الحد من استخدام إستراتيجيات التشويش على الأداء السلي، حيث يلعب المبدأ دوراً في ضبط مستوى التفصيل في عرض معلومات الاستدامة، كما تفرض المعايير المتخصصة بالقطاع البنكي إفصاحات رقمية للتعبير عن الأداء، وبالتالي يساهم المبدأ في الحد من استراتيجية التلاعب بسهولة القراءة، كما أن ضبط مستوى التفصيل واستخدام توصيف رقمي للأداء يحد من استخدام إدارة البنوك للتلاعبات البلاغية بالتقارير.

ج- يحد التطبيق السليم لمبدأ الأهمية النسبية من قدرة إدارة البنك على استبعاد بنود الإفصاح الجوهرية التي تظهر أداء سلبياً، كما يحد من قدرة الإدارة على إدراج بنود

رمزية (غير جوهرية)، وبالتالي تقل حاجة إدارة البنك لاستخدام استراتيجيات تأكيدية لإظهار تلك البنود كبنود ذات صلة، وهو ما أظهرته الدراسة التطبيقية فتطبيق مبدأ الأهمية النسبية له تأثير عكسي على إستراتيجيات (التلاعب المواضيعي - مقارنات الأداء - انتقائية الأرقام).

٢/٣ التوصيات

استنادا إلى نتائج الدراسة، يوصي الباحث الجهات الإشرافية وإدارة البنوك بما يلي:

١/٢/٣ التوصيات الموجهة للجهات الإشرافية

أ- وضع مؤشر خاص لقياس مستوى الإفصاح عن الاستدامة بالبنوك التجارية بالتوافق مع مبدأ الأهمية النسبية والمعايير المتخصصة كمعيار محاسبة الاستدامة بالبنوك التجارية، وذلك لكون أغلب البنود ذات الصلة بالقطاع البنكي غير متواجدة بمؤشر مسئولية الشركات بالبورصة المصرية، كما أن إدراجها بالمؤشر يفرض قضايا غير جوهرية على قطاعات أخرى كقضايا الشمول المالي بالنسبة لغالبية القطاعات الأخرى.

ب- ضرورة إجراء تحليل الأهمية النسبية بواسطة أطراف خارجية متخصصة، بحيث يحقق هذا التحليل الشفافية في تلبية حاجات الإدارة وأصحاب المصالح من التقارير، حيث يعد هذا الإسناد الخارجي من التلاعب الإداري في عملية تحديد أصحاب المصالح واحتياجاتهم.

ج- ضرورة إعلان البنك المركزي المصري لعدد من قضايا الاستدامة التي يجب أن تحتويها تقارير الاستدامة بالبنوك ، وذلك في نشرة تصدر سنويا، فالاعتماد على إفصاحات محددة لا تتغير هو أمر مخالف لمبدأ الأهمية النسبية، فكما أن جوهرية قضايا الاستدامة تتغير باختلاف نوع النشاط، فإن جوهرية قضايا الاستدامة تتغير بمرور الوقت، وأقرب مثال على ذلك جائحة كورونا وما فرضته من تغيرات بإفصاحات سلاسل التوريد وأمن وسلامة الموظفين والدور المجتمعي والتوعوي للتعامل مع الجائحة.

د- بهدف تشجيع البنوك على الالتزام بالإرشادات الخاصة بالجهات الإشرافية يجب ربطها بحوافز وأهمها الحوافز الضريبية.

٢/٢/٣ التوصيات الموجهة لإدارة البنوك

نتيجة لاستخدام أغلب البنوك التجارية لاستراتيجيات إدارة الانطباعات السردية يوصي الباحث إدارة البنوك عند إعداد تقرير الاستدامة بمراعاة ما يلي:

أ) تحسين قابلية قراءة التقارير من خلال كتابتها بأسلوب أكثر وضوحا عن طريق الجمل القصيرة، والتعبير الرقمي عن الأداء، واستخدام الكلمات البسيطة، والبعد عن المصطلحات المعقدة بالإفصاح.

ب) تحسين الأسلوب البلاغي بالتقارير من حيث الحد من استخدام الجمل المبنية للمجهول بحيث تصبح اللغة سهلة وواضحة.

ج) يتعين على إدارة البنوك الإفصاح عن كافة الأحداث بشكل متوازن دون وجود تحيز في صياغة المعلومات بصورة إيجابية.

د) يتعين على إدارة البنوك أن يتسم تقريرها بالإيجاز وعدم التكرار في عرض الأخبار والتفصيل الزائد في عرض التجارب المعبرة عن هذا الأداء، وكذلك يتعين عليها الحد من استخدام كلمات أعضاء المجلس أو الرؤساء التنفيذيين وغيرهم،^{٧٥} والتي تكون أغلبها مكررة وتؤكد على الأداء الإيجابي ولا تضيف جديدا، كما يجب توحيد التنسيق النصي لكامل التقرير من حيث حجم النص أو الألوان أو التسطير، كما لا يجب أن يكون معيار إدارة البنك في وضع الأخبار في مقدمة التقرير كونها أخبارا إيجابية بل أن يكون معيارها هو جوهرية الأخبار سواء كانت إيجابية أو سلبية.

هـ) يتعين على إدارة البنوك الإفصاح عن قضايا الاستدامة التي يمكن التعبير عنها رقميا في شكل قائمة مجمعة بمقدمة تقرير الاستدامة وبمعلومات مقارنة عن سنتين سابقتين على الأقل، وذلك بدلا من الأسلوب المنتشر بأغلب تقارير الاستدامة بالبنوك، وهو الإفصاح عن أبرز الأحداث أو النتائج في صفحة واحدة في مقدمة التقرير وهي معلومات انتقائية جميعها إيجابية، كما يجب أن يلي تلك القائمة إيضاحات سردية كما في التقارير المالية تفسر تلك الأرقام وتوضح سياسات وإجراءات البنك التي لا يمكن الإفصاح عنها رقميا.^{٧٦}

و) يتعين على إدارة البنوك الحد من استخدام ضمائر الغائب والمتكلم للحفاظ على لهجة موضوعية بتقارير الاستدامة بدلا من نسب مسئولية الأخبار الإيجابية لعوامل داخلية

^{٧٥} وضعت مبادرة المبادرة العالمية لإعداد التقارير في مبادرتها مؤشر G4-(1) والذي يعني أن تتضمن التقارير بيانا من الرئيس التنفيذي أو صاحب المنصب البارز ذا الصلة بالاستدامة، وبالتالي لم يفرض على أي عضو آخر وضع كلماته في التقرير، فزيادة تلك الكلمات تفقد التقرير جديده، ويظهر ذلك جليا في بعض التقارير.

^{٧٦} ويوجد نماذج لبنوك في الشرق الأوسط تفصح عن تلم القائمة، وهو بنك الإتحاد الوطني بدولة الإمارات العربية المتحدة تحت مسمى مؤشرات أداء الاستدامة الأساسية Sustainability KPI's

باستخدام ضمير المتكلم، ونسب مسئولية الاخبار السلبية لعوامل خارجية باستخدام ضمير الغائب.

المراجع العربية :

١. السيد، محمد فوزي محمد. (٢٠٢٠). أثر مستوى الإفصاح عن المعلومات غير المالية على قيمة البنك - دراسة تطبيقية على البنوك المقيدة بالبورصة المصرية. مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية: جامعة الإسكندرية - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ٤(٢)، ٤٤١-٤٦٨.
٢. سعودي، سامح لطفي. (٢٠١٩). محددات ممارسات إدارة الانطباعات في سياق السرد المحاسبي: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة بسوق الأوراق المالية المصرية. مجلة البحوث المحاسبية، جامعة طنطا - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ١٤، ٦٤-١.
٣. شعبان، محمد رمضان محمد. (٢٠١٩). أثر الإفصاح المحاسبي عن الاستدامة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في مؤشر مسئولية الشركات المصري. مجلة البحوث المحاسبية: جامعة طنطا - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ١٤، ٣٧-٨٠.
٤. محبوب، رشا محمد. (٢٠١٩). إدارة الانطباعات عن طريق استراتيجيات الإفصاح السردية الاختياري: دراسة تطبيقية على التقارير السنوية للبنوك في منطقة الشرق الأوسط (ملخص أطروحة دكتوراة). المجلة العربية للإدارة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٣٩(١)، ٢١٩-٢٢٢.
٥. محمد، كريمة حسن. (٢٠٢٠). تقييم مدى فاعلية مستوى الإفصاح في تقارير الاستدامة على جودة الأرباح المحاسبية في البنوك المصرية - دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية: جامعة قناة السويس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ٢(١)، ٧٣-١١٨.

٦. مشابط، نعمة حرب. (٢٠١٦). أثر درجة الإفصاح عن الاستدامة على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر. الفكر المحاسبي: جامعة عين شمس - كلية التجارة - قسم المحاسبة والمراجعة، ٢٠(٢)، ٤٩ - ١٢٣.

المراجع الأجنبية :

1. Al-Tuwaijri, S. A., Christensen, T. E., & Hughes, K. . (2004). The relations among environmental disclosure, environmental performance, and economic performance: a simultaneous equations approach. *Accounting, Organizations and Society*, 29(5-6), 447–471.
2. Bansal, P., & Kistruck, G. (2006). Seeing is (not) believing: Managing the impressions of the firm's commitment to the natural environment. *Journal of Business Ethics*, 67(2), 165-180.
3. Beske, F., Haustein, E., & Lorson, P. C. (2020). Materiality analysis in sustainability and integrated reports. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 11(1), 162-186.
4. Boiral, O. (2013). Sustainability reports as simulacra? A counter-account of A and A+ GRI reports. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 26(7), 1036-1071.
5. Capriotti, P. (2007). Risk communication strategies in the chemical industry in Spain: An examination of the web content of companies on issues related to chemical risk. *Journal of Communication Management*, 11(2), 150-169.
6. Chauvey, J. N., Giordano-Spring, S., Cho, C. H., & Patten, D. M. (2015). The normativity and legitimacy of CSR disclosure: Evidence from France. *Journal of Business Ethics*, 130(4), 789-803.

7. Cho, C. H. (2009). Legitimation Strategies Used in Response to Environmental Disaster: A French Case Study of Total SA's Erika and AZF Incidents. *European Accounting Review*, 18(1), 33–62.
8. Cho, C. H., Michelon, G., & Patten, D. M. (2012). Impression management in sustainability reports: An empirical investigation of the use of graphs. *Accounting and the Public Interest*, 12(1), 16-37.
9. Chong, S., & Rahman, A. (2020). Web-based impression management? Salient features for CSR disclosure prominence. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 11(1), 99-136.
10. Chong, S., Narayan, A. K., & Ali, I. (2019). Photographs depicting CSR: Captured reality or creative illusion? *Pacific Accounting Review*, 31(3), 313-335.
11. Clarkson, P. M., Li, Y., Richardson, G. D., & Vasvari, F. P. (2008). Revisiting the relation between environmental performance and environmental disclosure: An empirical analysis. *Accounting, organizations and society*, 33(4-5), 303-327.
12. Diouf, D., & Boiral, O. (2017). The quality of sustainability reports and impression management: A stakeholder perspective. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 30(3), 643-667.
13. Freedman, M., Wasley, C. (1990). The association between environmental performance and environmental disclosure in annual reports and 10-Ks. *Adv. Public Interest Account.* 3, 183-193.

14. García-Sánchez, I. M., Suárez-Fernández, O., & Martínez-Ferrero, J. (2019). Female directors and impression management in sustainability reporting. *International Business Review*, 28(2), 359-374.
15. Gelmini, L., Bavagnoli, F., & Comoli, M. (2016). On A New Impression Management Technique. *Global Review of Accounting and Finance*, 7(1), 144-164.
16. Gill, D. L., Dickinson, S. J., & Scharl, A. (2008). Communicating sustainability: A web content analysis of North American, Asian and European firms. *Journal of communication management*, 12(3), 243-262.
17. Godfrey, J., Mather, P., & Ramsay, A. (2003). Earnings and impression management in financial reports: the case of CEO changes. *Abacus*, 39(1), 95-123.
18. Goffman, E. (1959). *The Presentation of Self in Everyday Life*, Doubleday, newyork.
19. Hooghiemstra, R. (2000). Corporate communication and impression management—new perspectives why companies engage in corporate social reporting. *Journal of business ethics*, 27(1-2), 55-68.
20. Hummel, K., & Schlick, C. (2016). The relationship between sustainability performance and sustainability disclosure—Reconciling voluntary disclosure theory and legitimacy theory. *Journal of Accounting and Public Policy*, 35(5), 455-476.
21. Ingram, R. W., & Frazier, K. B. (1980). Environmental performance and corporate disclosure. *Journal of accounting research*, 614-622.

22. Kanbaty, M., Hellmann, A., & He, L. (2020). Infographics in corporate sustainability reports: Providing useful information or used for impression management?. *Journal of Behavioral and Experimental Finance*, 100309, 1-14.
23. Khan, M., Serafeim, G., & Yoon, A. (2016). Corporate sustainability: First evidence on materiality. *The accounting review*, 91(6), 1697-1724.
24. Leary, M. R., & Kowalski, R. M. (1990). Impression management: A literature review and two-component model. *Psychological bulletin*, 107(1), 34- 47.
25. Meng, X. H., Zeng, S. X., Shi, J. J., Qi, G. Y., & Zhang, Z. B. (2014). The relationship between corporate environmental performance and environmental disclosure: An empirical study in China. *Journal of Environmental Management*, 145, 357-367.
26. Mio, C., Fasan, M., & Costantini, A. (2020). Materiality in integrated and sustainability reporting: A paradigm shift?. *Business Strategy and the Environment*, 29(1), 306-320.
27. Mohamed, A. A., Gardner, W. L., & Paolillo, J. G. (1999). A taxonomy of organizational impression management tactics. *Journal of Competitiveness Studies*, 7(1), 108-130.
28. Papoutsis, A., & Sodhi, M. S. (2020). Does disclosure in sustainability reports indicate actual sustainability performance?. *Journal of Cleaner Production*, 121049, 1-10.

29. Patten, D. M. (2002). The relation between environmental performance and environmental disclosure: a research note. *Accounting, Organizations and Society*, 27(8), 763–773.
30. Puroila, J., & Mäkelä, H. (2019). Matter of opinion: Exploring the socio-political nature of materiality disclosures in sustainability reporting. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 1043-1072.
31. Reimsbach, D., Schiemann, F., Hahn, R., & Schmiedchen, E. (2019). In the eyes of the beholder: Experimental evidence on the contested nature of materiality in sustainability reporting. *Organization & Environment*, 1086026619875436, 1-28.
32. Sandberg, M., & Holmlund, M. (2015). Impression management tactics in sustainability reporting. *Social Responsibility Journal*, 11(4), 677-689.
33. Slacik, J., & Greiling, D. (2019). Compliance with materiality in G4-sustainability reports by electric utilities. *International Journal of Energy Sector Management*, 14(3), 583-608.
34. Talbot, D., & Boiral, O. (2018). GHG reporting and impression management: an assessment of sustainability reports from the energy sector. *Journal of Business Ethics*, 147(2), 367-383.
35. Unerman, J., & Zappettini, F. (2014). Incorporating materiality considerations into analyses of absence from sustainability reporting. *Social and Environmental Accountability Journal*, 34(3), 172-186.
36. Wang, J. (2016). Literature review on the impression management in corporate information disclosure. *Modern Economy*, 7(06), 725-731.

37. Wiseman, J. (1982). An evaluation of environmental disclosures made in corporate annual reports. *Accounting, Organizations and Society*, 7(1), 53-63.
38. Wu, D., & Pupovac, S. (2019). Information Overload in CSR Reports in China: An Exploratory Study. *Australasian Accounting, Business and Finance Journal*, 13(3), 3-28.
39. Zhang, Z., & Chen, H. (2019). Media coverage and impression management in corporate social responsibility reports. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 1-24.